الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التَّكثيف والإيحاء وأبعادهما الدلالية

في المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني" للكاتبة سناء الشَّعلان

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعـداد الطالبات:
- زهية خزان
- خولة طويل
- هاجر حوامد

إشراف الأستاذة الدكتورة:
نوال بومعزة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/5/25

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
سهيلة بن عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
نوال بومعزة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
خديجة الزين	أستاذ محاضر-ب	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

الموسم الدراسي: 1446/1445هـ-2024م/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

لله الذي به تتم الصالحات، وبفضله وحده تتحقق جلائل المهمات، وعليه وحده الاتكال في جميع الملمات، وبعد:

انطلاقا من العرفان بالجميل فإنه ليسرني ويثلج صدري أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذتنا ومشرفتنا على هذه المذكرة الدكتورة **نوال بومعزة**، التي أمدتنا من منابع علمها بالكثير.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على مابدوه من عناء في قراءة مذكرتنا في سبيل تقويمها وإخراجها في أحسن صورة.

مع تقديم الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد أو حتى اقترح علينا مساعدة أو شجعنا واهتم بمساعدتنا وتوجيهنا في مسيرتنا العلمية.

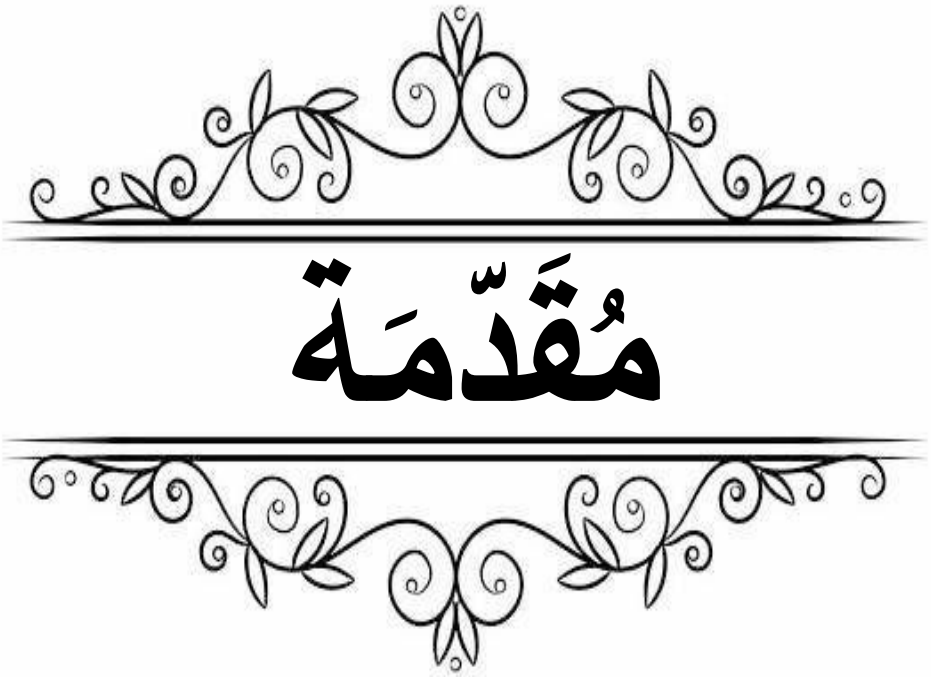

مُقَدّمَة

تعدّ القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية المعاصرة، وهي عالم مكثّف يُقدم رؤية عميقة للحياة أو جانبا منها في إطار زمني ومكاني محدود.

وانطلاقا من هذا السياق؛ جاءت دراستنا موسومة بـ "التكثيف والإيحاء وأبعادهما الدِّلالية في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني للكاتبة سناء الشعلان وهي دراسة تسعى لاستنطاق أغوار منجزات أدب سناء الشَّعلان، وقد ركزت دراستنا على آليتي التَّكثيف الدلالي بأنواعه والإيحاء في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني وذلك لأهمِّيتهما في تشكيل نسيج قصصي تناول الواقع الفلسطيني وما يمُربه الشَّعب الفلسطيني من آلام. ولا يخلو أي بحث أكاديمي من دوافع ذاتية وموضوعية؛ فمن الناحية الذاتية، كان هناك اهتمام عميق بأدب القصّة القصيرة العربيّة، وتحديدا الأدب الفلسطيني، وبالأخصّ أعمال الأديبة سناء الشّعلان. أيضا يمثل هذا البحث فرصة لتطوير المهارات التحليلية والنَّقدية من خلال التَّطبيق العملي للمفاهيم النَّظرية على نصوص أدبية. أمَّا من النَّاحية الموضوعية، فيُكمن الدافع في محاولة تطبيق آليتي التكثيف الدلالي والإيحاء على فن القصة القصيرة، للكشف عن دورهما في بناء نسيجها الفني ودلالاتها العميقة. واقتضت طبيعة الموضوع أن تكون إشكالية بحثنا على النحو الآتي: كيف تجلت تقنيات التّكثيف والإيحاء في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني لسناء الشّعلان؟ ومن خلال هذه الإشكالية تبرز أسئلة فرْعية أخرى، وهي: ما الوظيفة الفنية والدِّلالية التي تُؤديها تقنيتا التَّكثيف والإيحاء في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني؟ وماهي أنْواع التَّكثيف الدِّلالي والإيحاء بروزا في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني؟ ويهدف هذا البحث الأكاديمي إلى تحقيق جملة من الغايات، أبرزها محاولة لفت الانتباه إلى المدونة القصصية الأردنية كجزء مُهمّ من الأدب المعاصر، وإبراز اسم الأديبة سناء الشعلان كصوت مميز فيها، وتحديد مساهمة المجموعة القصصيّة في إثراء فنِّ القصة القصيرة الفلسطينية من خلال توظيفهما لآليتي التَّكثيف والإيحاء. وتأتي دراستنا هذه في سياق دراسات سابقة تناولت الموضوع، وقد مهَّدت هذه الدراسات الطريق أمامنا للتعمّق في جوانب لم تتناولها تلك الدراسات أو لم يتسع لها المجال، ومن هذه الدراسات السَّابقة التي تناولت موضوع القصة القصيرة، وبخاصة في أعمال الكاتبة الأردنية سناء الشعلان نجد:

1.سردية البطولة والمقاومة في مجموعة تقاسيم الفلسطينيّ للروائية الدكتورة سناء الشّعلان، بقلم، أ م د، حسنين غازي لطيف. قسم اللغة العربيّة، كلية التّربيّة، الجامعة المستنصرية.

2.حكايا المعاناة الفلسطينيّة والصّمود، في تقاسيم الفلسطينيّ للدكتورة سناء الشّعلان، بقلم د. ميسون حنا.

ولتحقيق الأهداف المنشودة ونيل النتائج المرجوة، سارت دراستنا وفق الخطة الآتية: حيث تتكون من مدخل تمهيدي يليه فصلان أساسيان، ثم خاتمة.

وفي المدخل ركّزنا على تعريف المصطلحات الأساسية وفي طليعتها القصة القصيرة، مع بيان مكوّناتها وشروط كتابتها. وفي الفصل الأول، الذي حمل عنوان جمالية التكثيف وأبعادها في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني، تناولنا فيه الموضوع من جانبيه النظري والتطبيقي وقد اتَّبعنا في ذلك التَّقسيم الآتي: أولا: تقنية التَّكثيف ووظائفها في مختارات من المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني، وثانيا التكثيف والانزياح الدِّلالي في المجموعة القصصية.

يلي ذلك الفصل الثاني الذي تناول الموضوع من جانبيه النظري والتطبيقي كذلك، وجاء تحت عنوان تجلي الإيحاء وأبعاده في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني، وقد سار هذا الفصل وفق التَّقسيم الآتي: أولا الإيحاء بالتَّرميز في مختارات من المجموعة القصصية، وثانيا الذاكرة الإيحائية المكانية في المجموعة. أمَّا في الخاتمة، تم استعراض أهمّ النتائج والتوصيات التي أسفر عنها البحث. ولتسهيل عملية التحليل والوصف، اعتمدنا على آليات المنهجين الأسلوبي والسِّيميائي، مطبِّقين تقنيات تحْليلية مستمدة منهما، أبرزها التَّكثيف الدِّلالي والإيحاء. وارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: نذكر في مقدمتها المدوَّنة التي شكَّلت مادة البحث الأساسية المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطينيّ لسناء الشّعلان.

وكتاب فنُّ القصة لفؤاد قنديل. وكتاب فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية لمختار أمين. وكتاب فن القصة القصيرة لرشاد رشدي، وكتاب الأسلوبية الرؤية والتطبيق

ليوسف أبو العدوس. ولم تخلُ مسيرة هذا البحث من صعوبات وتحديات، ولكن تكاتفنا وتعاوننا كفريق واحد، ودعم بعضِنا البعض، كان خير عون لنا على تجاوز هذه العقَبات وإتمام البحث بفضل الله.

ولا يسعُنا في خِتام هذا العمل إلاّ أن نتوجَّه بخالص الشكر والتَّقدير لمشرفة هذه المذكرة، الأستاذة الدكتورة نوال بومعزة، على ما قدّمته من توجيهات قيمة ودعم متواصل، وعلى لطفها ورحابة صدرها في الإجابة على جميع تساؤلاتنا خلال إعداد البحث، نسأل الله أن يبارك في علمها وأن يكتب لها مزيدا من التّقدم والتّوفيق.

ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد على إتمام هذا العمل، وما كان فيه من توفيق وصواب فبفضله وكرَمه، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمنَّا نحن، نسأل الله أن يرزقنا التَّوفيق والسَّداد في القول والعمل، وفي كل شأْن من شؤون حياتنا.

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي/ الجزائر

الطلبة: زهية خزان–خولة طويل.

- هاجر حوامد.

في يوم: 8 ذو القعدة 1446/ 06-05-2025.

المدخل

تحديدات اصطلاحية

تمهيد

أولا: في مفهوم القصّة القصيرة.

أ-القصة القصيرة من المنظور الغربي.

ب-القصّة القصيرة من المنظور العربي.

ثانيا: مكونات القصة القصيرة.

ثالثا: شروط كتابة القصّة القصيرة.

رابعا: خصائص القصة القصيرة.

خامسا: الكاتبة سناء الشّعلان بين القصّة القصيرة والروَاية وأدب الطّفل.

تمهيد:

تعدّ القصة القصيرة من أبرز الفنون التي فرضت نفسها في الساحة الأدبية الغربية والعربية، فقد بدأ هَذا الفن منذ القدم فمع "ظهور الكتابة الفرعونية القديمة بالهيروغليفية ثم بعدها أتت الهيراقيطية بدأو يدونون القصص والحكايات تدوينا يحفظها... إذ أنّ تاريخ نشأة القصّ المكتوب بدأوا في الأسرة الثانية عشر، وبالتحديد في عصر الدولة الوسطى... ومن أمثال هذه القصص: قصّة مجلس الملك خوفو، والملك نفركاع، والفلاّح الفصيح..."[1] في هذا السّياق صرّح النّاقد رشاد رشدي في كتابه فنّ القصة القصيرة أنّه: "قبل القرن التاسع عشر شهِد تاريخ الآداب الغربية عدّة محاولات لكتابة القصة القصيرة . ولكنّها كانت قصصًا قصيرة من ناحية الحجم فقط لا من ناحية الشّكل . ولقد قامت أَولى هذه المحاولات في القرن الرّابع عشر في روما داخل حُجرة فسيحة من حجرات قصر الفاتيكان، كانوا يطلقون عليها اسم(مصنع الأكاذيب)[2] ومع ذلك لم تتّضح ملامح القصة القصيرة إلا بعد المحاولة الثّانية " التي ظهرت أيضا في القرن الرّابع عشر في إيطاليا وقام بها جيوفاني بوكاتشيو Giovanni (Boccaccio) صاحب قصص الديكامرون أو المائة قصة"[3]، ولم يتغيّر حال القصة القصيرة إلى أن جاء " موباسان (Guy de Maupassant) في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان يعتقِد أنّ الحياة تختلف عمّا ترسمه القصص... ولم يكن من الضروري- أنّ في رأي موباسان-أن يتخيّل الكاتب مواقف أو شخصيات غريبة ليخلق قصة ما -بل على العكس يكفيه أن يصوّر أفرادًا عاديّين في مواقف عاديّة كي يفسّر الحياة تفسيراً سليماً ويبرز ما فيها من معانٍ خفيّة...وهكذا سجّل موباسان القصة القصيرة باسمه كما يسجّل المخترعون اختراعاتهم فسارت من بعده على الشّكل الذي رسمه لها"[4]. من خلال هذا الطّرح حدّد الكاتب الفرنسي جي دي موباسان أركان القصة القصيرة في الشخصيات التي تسيّرها المواقف. أمّا عن نشأة القصّة القصيرة في الأدب العربي " بإمكاننا أن نعثر على قصص عربيّة في العقد الفَريد والمستطرِف والخزانة والأغاني والكامل والأفالي وغيرها. وقد اشتهرت ألف ليلةٍ وليلةٍ

[1] مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، دار المختار للنشر والتوزيع، 2018، د.ط، ص: 22.

[2] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 1959، ص: 1.

[3] المرجع نفسه، ص 3.

[4] المرجع نفسه، ص: 8، 10.

التي تمثّل ذروة الفنّ القصصيّ العربي في 14 الميلادي"[1]، ففي ختام الحديث عن نشأة القصّة القصيرة يتّضح أنّ ظهورها اختلف بين الأدب الغربي الذي تبلورت فيه كشكلٍ مستقلٍ في القرن التّاسع عشر، والأدب العربي الذي ارتبطت نشأتها الحديثة فيه بالاحتكاك بالغرب، وتميّزت عن أشكال السّرد التّراثي، هذه النشأة المتباينة أسّست لمكانة القصة القصيرة كجنس أدبيّ مهمٍ في كلا الأدبَين.

أولا: في مفهوم القصّة القصيرة:

أ-القصة القصيرة من المنظور الغربي:

تعدّدت التعريفات لفنّ القصّة القصيرة من ناقدٍ لآخر فنجد بويه (poe) يرى أنّ القصّة القصيرة تنقسم "بوحدة الانطباع الذي تُحدثه لدى القارئ ويمكن أن نقرأها في جلسة واحدة فكلّ كلمة تُسهم إحداث التّأثير الذي وضعَه المؤلّف سابقا. هذا الأثر يجب أن يتمّ الإعداد له مع أوّل جملة ثم يتدرّج حتى النّهاية وعندما يصل إلى أعلى نقطة، هنا تنتهي القصّة القصيرة"[2] كذلك نجد لها تعريفا آخر هو " القصّة القصيرة هي عبارة عن فكرة مؤدّاها أنّ الحدث وما يدور بين الشّخصيات موجهّة جميعها إلى إحداث أثر انفعالي في القارئ"[3].

ب-القصّة القصيرة من المنظور العربي:

ومن النقّاد العرب نجد الكاتب المصري فؤاد قنديل يعرّف القصّة بـ: "أنّها نص أدبي نثري يصوّر موقفًا أو شعورا إنسانيًا تصويرًا مكثّفا له مغزى"[4]، ويعرّفها صاحب أوّل قصّة عربيّة محمود تيمور: "أنّ القصّة القصيرة على أصولها المقرّرة يجب ألاّ تتناول موضوعا مترامي أطراف تستغرق الحياة فيه فترة طويلة من الزّمن، فإذا تورّط كاتب الأُقصوصة في معالجة موضوع واسع فقدَت الأُقصوصة مقدِّمتها وأصبحت نوعاً من الخُلاصات والاختصارات للقصّة الكبيرة. وليس هذا من الفنّ في القليل أو الكثير ويلتزم هذا المفهوم

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، منتدى سور الأزبكية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002، ص: 31.

[2] إيريكي أندرسون إمبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، مراجعة صلاح فضل، ترجمة علي إبراهيم علي المنوفي، المجلس الأعلى للغات، 2000، ص: 51.

[3] المرجع نفسه، ص: 25.

[4] مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، ص: 40، ينظر.

الفنّي بالقصّة القصيرة، أن يركّز الكاتب في قصّته حول حادثة مُفرَدة، وأن يُعنى أكبر العناية بالمواقف لا بالأشخاص، وأن يميّز جانبا يسيرًا من جوانب الشخصية أو جزءا دقيقًا في حياة شخص ويجعله محور القصّة، لا أن يكتب تاريخ حياة كاملة في صفحات طِوال، ويظلّ الكاتب يكشف الجزئية البسيطة ويتعمّقها ويعمد إليها كأنّها لحن من هذه الألحان التي يبني عليها الموسيقيّ قطعته الفنّية"[1]. نستنتج أنّ مفهوم القصّة القصيرة يتباين من ناقدٍ لآخر، فبينما يُشدّد بعضهم على وِحدة التّأثير وضرورة قراءتها في جلسة واحدة يربطها آخرون بالواقع والقضايا الاجتماعية والإنسانية مع اتّفاقها على أهمّية الإيجاز والتّكثيف.

ثانيا: مكونات القصة القصيرة:

حدّد النقّاد والمشتغلون في مجال السّرد مكوّنات القصّة القصيرة والتي يمكن تحديدها في:

1-الفكرة، تتمحور فكرة القصّة القصيرة حول تجسيد لحظة ما في حياة شخص، مع رصد انفعالاته المرتبطة بها، وغالبًا ما تحمل أفكارها نغما منفردا يلامس شرائح معيّنة من النّاس، ممّا يجعلها قريبة من مفهوم علم النّفس التّجريبي في تقسيمه الفئوي أو النّمط للأفراد والمجتمع[2].

2-الموضوع، يتألّف موضوع القصّة القصيرة من خبر، وهو ما يشير إلى واقعة تحمل معنى، ينتج عن هذا الخبر حدَث يبرز القصّة، لكن ليس كلّ خبر يصلح لصياغة حدث قصصيّ، فالخبر الذي يناسب القصّة القصيرة يُطلق عليه خبر فنّي أو خبر قصصيّ[3].

3-الحدث، هو موقف أو لحظة فارقة تمرُّ على الشّخصية بشكلٍ خاطف، وقد يكون نادر الحدوث، وظيفته الأساسيّة هي الكشف عن جوانب عميقة في الشخصية، كما يصوّر هذا الحدث صراع الشّخصية بشكل بارزٍ من خلال تفاعلها أو فعلها ضمن هذا الموقف[4].

---

[1] مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، ص: 25.

[2] المرجع نفسه، ص: 40، ينظر.

[3] المرجع نفسه، ص: 43.

[4] المرجع نفسه، ص: 51.

4-الزّمان، يلعب الزّمان دورا قويا في تجسيد القصّة وتحديد إيقاعها، فهو لا يقتصر على الحاضر، بل يمكنه أن يعود إلى الوراء ليخبرنا عن الماضي، ويبرز أحداث الحاضر ويستلهم المستقبل، يظهر تأثير الزّمان على الأحداث والشّخصيات بشكل واضحٍ من خلال الأجواء التي يخلقها السّرد في الفترة الزّمنية المحدّدة[1].

5-المكان، يُعدّ المكان البيئة التي تدور فيها أحداث القصّة، ومن الضروريّ تحديد موقعه الجغرافي، فطبيعته عامل مساعد في بناء السّرد، وقد يرتقي دوره أحيانًا ليصبح بطلاً أو مشاركاً رئيسيًا في القصّة، ويُعدّ المكان مساعدا مهما في تصوير الحدث وإضفاء الواقعيّة والمِصداقيّة عليه، إنّه عنصر أساسيّ عند التّأليف، فهو بمثابة مسرح للأحداث[2].

6-الحبكة، تعرف الحبكة بأنّها الصّنعة الفنّية في بناء القصّة، تكمل مهارتها في طريقة نسج الأحداث بإحكام تشويق لتحقيق الجذب للمتلقّي، من أدواتها الأساسيّة، حدث يتنامى ليُشكّل صراعًا يؤثّر على المتلقّي ويستثير تفاعله[3].

7-اللّغة، تعرف اللّغة المستعملة في النصوص الأدبيّة باللّغة الفنّية، وهي الأداة التي تتعامل مع المشاعر الإنسانيّة والعواطف، وتثير الخيَال لتشكيل الصّور البلاغيّة، يعتمد استخدام هذه اللّغة اعتمادا كبيرا على إتقان علمي الأسلوب والبلاغة، ودراسة شاملة للنّحو والصّرف، وامتلاك معجم ثري من الألفاظ ومعانيها[4].

8-الحوار، يعدّ الحوار أيضا من أهمّ عناصر اللّغة والنّص الأدبيّ، فهو يمثّل اللّغة التي تنطق بها الشّخصيات داخل الأعمال الأدبيّة[5].

9-الشّخصيات، تعدّ الشّخصيات عنصرا أساسيًا في أيّ عمل قصصيّ فهي التي تقوم بالفعل وتتفاعل مع المواقف والأحداث، مجسّدة إيّاها كقطعة من الحياة، ومع ذلك فإنّ

---

[1] مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، ص: 58، ينظر.

[2] المرجع نفسه، ص: 58، ينظر.

[3] المرجع نفسه، ص: 61، ينظر.

[4] المرجع نفسه، ص: 68، ينظر.

[5] المرجع نفسه، ص: 80، ينظر.

الشّخصية في القصّة القصيرة لا تقدّم بتفاصيل حياتها الكاملة، بل يقتصر دورها على التعبير عن موقف القصة وعيش حدثها المحوريّ[1].

ثالثا: شروط كتابة القصّة القصيرة:

ما يمّيز الكتّاب والمؤلّفين عن الأشخاص العاديين هو بعض المهارات التي أسهمت في صَقل مواهِبهم فأصبحوا مؤلّفين وأدباء. ومن أهمّ هذه الشّروط[2]:

-تتطلّب كتابة القصّة القصيرة امتلاك طريقة تفكير مستقل، فالأصالة في الطّرح ضروريّة، في ضمان جاذبيّة النّص وقدرته على إمتاع القارئ.

-تعدّ القدرة على تنظيم الأفكار شرطًا أساسيًا، فبدونها قد يرى القارئ الأفكار متناثرة كالأشجار، لكنّه لن يتمكن من استخلاص المعنى أو الفائدة المرجوة منها كالثّمار.

-تُعدّ إتاحة مساحة للقارئ ليملأها بخبرته الخاصة، شرطا أساسيا فبدون هذا التفاعل، يفقد النّص قدرته على البقاء في الذّاكرة وينسى سريعا.

ومن أهم القواعد التي تُساعد أيضا في بناء القصة القصيرة هي: " الوحدة وهي من الأسس الجوهريّة، والتّكثيف إذ يلجأ الفنان إليه لتعميق الشُّعور بالحدث البسيط وتماسك البناء وبلوغ الحدث، أمّا التخلي عن هذا المبدأ فمعناه الأسلوب الفضفاض والمترهّل واللّغة السيالة بلا ضابط، والسّرد المنساب الذي يتضمّن الشرح والتّعليق والتفصيلات الزَّائدة والعبارات الوصفية التي تستخرج الكاتب كي يرسم صورا تعبيريا لكل شيء[3] "، فكتابة القصة ليست كأي نوع من الكتابة بل هي من أجود الفنون الأدبية التي على كاتبها أن يعتدّ بالكثير من التقنيات حتى يحسن الخوض في كتابتها.

[1] مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، ص: 85، ينظر.

[2] أحمد المنزلاوي، كيف تكتب رواية أو قصة قصيرة، ضيعة السراج، القاهرة، 2019، ص: 23، ينظر.

[3] فؤاد قنديل، فن الكتابة، منتدى سور الأزبكية، ص: 72، 73.

رابعا: خصائص القصة القصيرة:

أسهمت الكثير من القصص العالمية الغربية والعربية ألّتي أبدعها كبارُ الأدباء في تحديد المعالم والخصائص الأساسية للقصة القصيرة ومن أهمّ هذه الخصائص والتي ترتكز عليها أغلبُ القصص تقريبا:

3-1 الوِحدة:

"ومبدأ الوحدة يعني أي أنّ كل شيء فيها يكاد يكون واحدا...فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتتضمّن حدثا واحدا، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد وتخلص إلى نهاية منطقيّة واحدة، وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة... ويُطالعها القارئ في جلسة واحدة"[1]

فالكاتب هنا ملزم بالتّركيز على شيء واحد لا غير.

3-2 التّكثيف:

"إنّ عملية التّكثيف تشبه بالضّبط حبّة الدَّواء التي صنعها العلماء من عدّة مواد طبيعية وصناعية وصبّوا فيها كل ما يمكن صبّه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم... والتوفيق الذي يتحقّق لمبدأ التّكثيف قد يرفع قصّة جيّدة العناصر إلى درجة قد تفضّل بها رواية ملأى بالشخصيات والأحداث والصراع".[2]

أما العنصر الأخير والذي يُعدّ مهمًا كذلك في عملية إبداع القصة هو عنصر:

3-3 الدراما:

"ويقصد بها خلق الإحساس بالحيوية والدّيناميكيّة والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة"[3] والدراما هي أحد أهم عناصر التشويق التي تدفع القارئ لإكمال قراءة العمل القصصيّ ولا يعني هذا أنّها مجرد تسلية فقط بل هي العنصر الذي يجمع بين جميع مكوّنات القصة لتكتمل في نسق واحد منسجم.

[1] فؤاد قنديل، فن الكتابة، منتدى سور الأزبكية، ص: 56، 57.

[2] المرجع نفسه، ص: 58.

[3] المرجع نفسه، ص: 59.

خامسا: الكاتبة سناء الشّعلان بين القصّة القصيرة والروَاية وأدب الطّفل:

سناء كامل الشّعلان أو سناء الشّعلان بنت نعيمة، كاتبة متميّزة سطعت في سماء الأدب بأسلوبها الفريد وقدرتها الفائقة على الغوص في أعماق النّفس البشرية " مُلقية بشمس الأدب العربي، وهي أديبة وأكاديمية وإعلامية أردنية من أصول فلسطينية، حاصلة على درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة من الجامعة الأردنية بتقدير امتياز 2006"[1]، وقد اكتسحت مجال الأدب بقوة فكتبت في الرّواية والقصّة والمسرحية.

أ) **أمّا في الرواية:** فالكاتبة والرّوائِية سناء الشّعلان لا تكتفي بسرد أحداث فقط، بل تسعى إلى طرح أسئلة عميقة حول الوجود الإنساني ومعنى الحياة، ورواياتها تحمل في طياتها أفكارا فلسفية ورُؤى نقديّة للمجتمع، وتجعل القارئ يفكر ويتأمَّل في القضايا التي تطرحها، وترسم باللّغة قصصا تنبض بالحياة عن القضايا الإنسانية عامة وعن القضِيّة الفلسطينيّة قَضية العهر خاصة فتقول في موقف لها" لا قيمة لقلمي إن لم ينتصر للقضية الفلسطينية"[2]، فلها رواية بعنوان "السقوط في الشّمس، 2004، صادرة عن أمانة عمال الكبرى"[3]، ورواية أخرى تحت عنوان "أعشقني صدرت في عام 2012"[4]، وتتميَّز روايات سناء الشعلان بإبداعها الذي يتجلَّى في قدرتها على تقديم رؤى جديدة ومختلفة للقضايا الإنسانية، ممَّا يجعل رواياتها إضافة للأدب الروائي.

ب) **أمَّا عن القصة:** فالكاتبة ليست مجرد هاوية لهذا الفنّ بل هي محترفة تمتلك أدوات وتُحسن استخدامها لتقديم أعمال فنية متكامِلة، ومن أهَمّ القصص والمجموعات القصصية للكاتبة " الجدار الزُّجاجي، 2005، قافلة العطش 2006، الكابوس 2006، عينا خضر 2007، الهروب إلى آخر الدنيا 2006، ناسك الصومعة 2006، مقامات الاحتراق 2006،

[1] سناء الشّعلان، بقلم سناء كامل الشّعلان، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2008/02/4، ديوان العرب، 2025/03/03، https://www.diwanalarab.com. الساعة: 09:00.

[2] أحمد دراوشة، عرب 48، 01/10/2015، 03/03/2025، https://www.arab48.com. الساعة: 22:00.

[3] سناء الشّعلان، ديوان العرب، 2025/03/03، https://www.diwanalarab.com. الساعة: 16:00.

[4] سناء الشّعلان، ديوان العرب، 2025/03/03، قراءة في رواية (أعشقني)، https://www.diwanalarab.com الساعة: 16:00.

تقاسيم الفلسطيني 2015"[1] وغيرها الكثير من العناوين المميَّزة، ولم تكتفي الكَاتبة بالكِتابة إلى فئة الكبار فقط؛ بل آثرت أن تكون لها بصمة في عالم الأطفال أيضا فكتبت قصة للأطفال بعنوان" العزّ بن عبد السلام: سلطان العلماء وبائع الملوك 2007، وعبّاس بن فرناس: حكيم الأندلس 2007، وزرياب معلم الناس والمروءة 2007، والخليل بن أحمد الفراهيدي: أبو العروض والنحو العربي 2008، وابن تيمية: شيخ الإسلام محيي السُّنة 2008"[2] فالكاتبة سناء الشعلان من خلال قصصها نَلمح لديها تجاوزا للقوالب التقليدية الجاهزة بل أبدعت في خلق عوالم قصصية فريدة من نوعها، تجمع فيها بين الواقع والخيال، وتستلهم من التُّراث والمعاصرة لتقدّم رؤية أدبية مميزة، وقصصها ليست مجرد إعادة إنتاج للواقع بل هي إعادة ابتكار له في صورة فنّية تجذب القارئ وتدهشه.

وفي المسرحية: لم يقتصر قلم سناء الشعلان على عوالم الرّواية والقصة، بل امتد ليشمل فنّ المسرح، حيث قدّمت أعمالا مسرحية أظهرت قدرتها على الحوار المتقَن، وبناء الشخصيات الدرامِية، واستخدام الأدوات المسرحية ببراعة واقتدار ومن أعمالها المسرحية" يحكى أن 2009، والأمير السّعيد سنة 2000، مسرحية أرض القواعد 2000، مسرحية من غير واسطة سنة 2000، مسرحية العروس المثالّية 2002"[3] فإلى جانب إبداعها في الرّواية والقصّة أثبتت سناء الشّعلان أنّها كاتبة مسرحية وقدّمت أعمالا مسرحية لا تقل روعة عن أعمالها الرّوائية والقصصية وحقَّقت نجاحا عل المستويَين النّقدي والجماهيري.

[1] سناء الشّعلان، ديوان العرب، 2025/03/03، https://www.diwanalarab.com. الساعة: 23:00.

[2] سناء الشّعلان، سناء كامل الشّعلان، 2008/02/4، ديوان العرب، 2025/03/03، https://www.arab48.com. الساعة: 18:00.

[3] سناء كامل الشّعلان، المبدعون الأردنيون، 2025/03/03، https://www.thakafah.jo.com الساعة: 08:00.

الفَصْلُ الأَوَّل:

جماليات التكثيف وأبعاده في المجموعة

أولا: تقنية التكثيف ووظائفها في مختارات من المجموعة القصصية.

1-التكثيف على مستوى العنونة.

2-التَّكثيف على مستوى عرْضِ الشّخْصِيات.

ثانيا: التّكثيف والانزياح الدلالي في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني.

1-أنواع التَّكثيف في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني.

2-الانزياحات الدِلالية في المجموعة.

تعتبر القصّة القصيرة من أهمّ الفنون الأدبيّة الرّفيعة، التي تحتاج من الكاتب مهارة كبيرة وفائقة في الإيجاز والتّكثيف والاختزال، وقدرة على تشكيل المعنى العميق في أقل عدد من الكلمات، ففي عالم القصّة الصغير والمحدود جدّا لا مجال لكثرة التّفاصيل الزّائدة أو الإسهاب المبالغ فيه، بل على الكاتب أن يختار كلماته بعناية، ويستخدم تقنيات فنّية خاصة بكتابة القصّة؛ ومن أبرز هذه التّقنيات المبتكرة في كتابة القصّة، نجد التّكثيف بأنواعه المختلفة الذي يعتبر أهمّ شيء في بناء القصّة القصيرة، والتّكثيف هنا لايعني فقط اختصار الكلمات وإيجازها، بل هو أكثر من ذلك فهو عملية معقدة تعمل على حذف كل التّفاصيل الزّائدة والغير ضرورية، مع الحفاظ على العناصر الأساسيَة والمهمة التي تخدم فكرة القصّة ورسالتها، ويعرّف محمد حسن عبد الله التّكثيف في كتابة الصورة والبناء الشعري على أنه: "أهمّ أسرار المجاز ليس اختصارا، أو ليس اختصارا فحسب، إنّه اختصار في سبيل العمق والإطناب – إنّ ح التعبير– وحرية التّصور"[1]. يرى محمد حسن عبد الله أنّ التّكثيف ليس مجرد تقنية فنّية، بل هو السرّ الكامن وراء المجاز، ومن خلال التّكثيف يمكن للمجاز أن يختزل المعاني الكثيرة والمتفرعة في صورة واحدة.

ويُعرّف عبد السلام المسدي التّكثيف على أنّه " المادة فصيحة في بنيتها الفعلية: كثُف يكثُفُ كثافة وتكاثف: غلظ وكثر والتفَّ فهو كثيف، وتستعمل صيغة استكثف الشيء كان كثيفا، واستكثف الشيء: وجده كثيفا، أما المطرّد حديثا دون أن يكون قياسيا فهو صيغة فعَّل وتفعَّل"[2] يحاول عبد السلام المسدي هنا أن يثبت ويؤكد على أنّ التّكثيف ليس تقنية حديثة أو مستحدثة في الكتابة، بل هو آلية لها جذور عميقة في اللّغة العربية نفسها، لقدرتها على التعبير عن المعاني الكثيرة في بناء لغوي صغير.

أما فؤاد قنديل فصرّح " إنّ عملية التكثيف تشبه بالضّبط حبّة الدّواء التي صنعها العلماء، من عدّة مواد طبيعية وصناعيّة وصبوا فيها كلّ ما يمكن صبّه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله، إنّها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية وركزتها في هذا الحجم الصّغير"[3] يرى النّاقد فؤاد قنديل أنّ

[1] محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف القاهرة، ط 1919، ص: 128.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، 2008، ص: 192.

[3] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، منتدى سور الأزبكية، يونيو 2002، ص: 58.

التّكثيف يمنح القصّة قوة تأثيريّة هائلة وعمقا دِلاليا كبيرا، يجعلها قادرة على التّأثير في القارئ بشكل عميق.

ولو بحثنا عن ملامح التّكثيف ومدى حضوره في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني سنجده متجليا في:

أولا: تقنية التكثيف ووظائفها في مختارات من المجموعة القصصية

1-التكثيف على مستوى العنونة:

أ-تحليل العنوان الرئيس لغويا: "تقاسيم الفلسطيني"

تَقَاسِيم: "جمع تقسيم، وتعني لغة التجزئة والتشطير"[1]، في الموسيقى "تقاسيم" هي "ارتجالات يقوم بها العازف منفردا، حيث يُعرِض مهاراته وقدرته على التَّوزيع والتَّلوين على لحن معين"[2].

الفِلِسطِينِي: نسبة إلى فلسطين؛ أي أنها مرتبطة بالهويَّة والجغرافيا والتاريخ الفلسطيني.

ب-التكثيف الدِلالي:

تُعدُّ العلاقة بين التَّكثيف والدّلالة وثيقة ومترابطة جدا، نجد في هذا التعريف "التعدد الدّلالي هو أن تحمل الكلمة الواحدة مدلولات عدَّة أو يكون لفظ واحد له مدلولات عدَّة، وإذا كان الخطاب الأدبي الحداثي متميّزا منفردا من كاتب لآخر وكذلك من قارئ إلى آخر فإنه يتعدَّدُ في قراءاته وتفسيراته وبالتالي متعدد في معناه" [3]

[1] معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، المعاني لكل رسم معنى، 2025/3/4، https://www.almaany.com. الساعة: 14:00.

[2] حسين ابراهيم، مجلة الموسيقى العربية، 2012/12/30، 2025/3/4، الساعة: 17:00. https://www.arabmusicaacadmmusicaacadmy.org.

[3] سامية راجح، قراءة في الزمن الحداثي والتكثيف الدلالي في شعر عبد الله حمادي، مج 12، مجلة قراءات، العدد 1 (2020)، ص: 77.

يمكن القول أنّ التَّكثيف هو آلية وأداة مهمَّة وأساسيَّة في خلقِ الدِّلالة العميقة في النّصوص الأدبيَّة، ويُعرّف التَّكثيف الدّلالي أيضا على أنَّه "التعدُّد الدِّلالي الذي تبوح به تلك الأسماء من حيث هي طاقات كشفيَّة قائمة في الأساس على الكشف والتجاوز والتغيير والفجائيَّة"[1] فمن خلال التَّكثيف يُصبح المعنى أكثر عمقا ودِلالة وإثارة للخيال وزيادة في التَّأثير العاطفي، ممَّا يجعل النصَّ أكثر دِلالة وتأثيرا في المتلقِّي.

وعنوان المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني" يحمل دِلالات متعدِّدة ومعانٍ مكثّفة، فهو ليس وصف وعرض بسيط للمجموعة فقط، بل هو العتبة الأولى لفهم محتوى المجموعة القصصية والرؤية والرِّسالة التي تحملها كل قصَّة.

وكلمة تقاسيم تشير إلى التّجزئة والانقسام السياسي والجغرافي، والتفرّق الاجتماعي، الذي تعيشه فلسطين، بسبب الاحتلال والظُّلم والعدوان الصهيوني، والعنوان يدل على أنّ المجموعة القصصية ستروي قصصًا عن معاناة الفلسطينيين في ظلِّ الواقع المقسَّم والمشتَّت.

أيضا كلمة "تقاسيم" تبنى كذلك بتنوع واختلاف التّجارب والمواقف والقصص الفلسطينيّة، وأنّ المجموعة لن تعطي قصة أو حالة واحدة بل ستعرض حالات مختلفة من حياة الفلسطينيين ومعاناتهم وآمالهم.

أمّا إذا أخذنا كلمة " تقاسيم "من حقل الموسيقى وأسقطناها على سياق عنوان المجموعة فإنَّها تحمل دِلالة قدرة الفلسطينيين على التَّكيف مع الظُّروف الصّعبة، وإيجاد طرق عديدَّة ومختلفة للتعبير عن أنفسهم وثقافتهم وهويّتهم والصمود في وجه الصعوبات والتحدِّيات في ظلّ الاحتلال الجائر، كذلك قد يُشير العنوان إلى الاختلاف الوجود داخل المجتمع الفلسطيني الواحد ولكنَّه رغم ذلك يؤكِّد على الائتلاف والتَّضامُن والوِحدة في مواجهة المصير المشترك، كما أنّنا نفهم من العنوان أنَّ المجموعة ستركز على التجارب الإنسانيَّة وتعرض مشاعر ومعاناة وآمال الشعب الفلسطيني برؤية ولمسة فنِّية وأسلوبٍ أدبيٍ.

[1] سامية راجح، الأسماء وحداثة التكيف الدلالي في شعر عبد الله حمادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر، بسكرة: (2020)، مجلد 12، العدد 1 (31 مارس 2020)، ص: 153

ج-التَّكثيف الدِّلالي على مستوى العناوين الفرعيَّة للمجموعة:

التَّكثيف الدِّلالي على مستوى العنوان يعني أن تكون لهذا العنوان معاني ودِلالات متعددَّة تتجاوز شكله البنائي اللّغوي، وتمتد إلى معانيه ودلالته في سياقات متعددّة ومختلفة؛ ومن خلال المجموعة القصصية " تقاسيم الفلسطيني" سنختار بعض القصص لنبحث عن التَّكثيف الدِلالي على مستوى عنواناتها.

***قِصَّة أشجَار:**

أشجار جمع شجرة وهو نبات مثمر ومعمّر وهي رمز للحياة والخصوبة، وتحمل دِلالة الخير والثبات، والشجرة رمز للشموخ وهي أيضا رمز حي وشاهد على ما يحدث في فلسطين وأن لها جذور ضاربة في عمق الأرض توحي بأصالة الشعب الفلسطيني والذي له جذوره عبر الزمن كأنها رسالة مشفرة للشعب أن العدو الذي لا أصل له ولا جذور.

والشجرة في الأدب والثقافة الفلسطينية لها دِلالات رمزيَّة عميقة وهي جزء وثيق من الهويَّة والوطن والأرض، وفي فلسطين تنتقل الأشجار من دورها الطبيعي النّباتي، فتصبح شُهود صامتون على جرائم الاحتلال الغاشم، فتشهد على القتل والفساد والظّلم والتهجير والتدمير، فهي تتذكر كل تفصيلة في أرض فلسطين قبل الاحتلال الغاصب وبعده، ويتجلى ذلك في قول الكاتبة "وحدها أشجار الزّيتون والتّين والبرتقال والرّمان والعنب من تحفظ وجوه رجال العصابات الصهاينة وهم يتسلّلون عبرها قادمين من البعيد... ووحدها من رأت الوجوه الآثمة الغريبة تمتد أيادي تقتل وتنهب وتغتصب وتخنق"[1]، وعلى الرُّغم من كل المعاناة التي تشهدها الأشجار إلاّ أنها أيضا تحمل رسالة أمل في المستقبل القريب، وأنّ الأشجار ستبقى تحتفظ بقصص الفلسطينيين وسترويها للأجيال القادمة، حتى يتحقق العدل والسَّلام.

***قصة التَّوائم الأربعة:**

التَّوائم جمع توأم وهي حالة أو ظاهرة بيولوجية تتمثل في ولادة شخصين أو أكثر من نفس الحمل.

[1] سناء الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني (مجموعة قصصية)، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص: 11.

والتَّوائم يحملون دِلالة الوحدة والتَّكاتف والانسجام لأنَّهم يشتركون في نفس الأمل والرّحم، وفي الوقت نفسه يمثلون الانقسام والتفرق، فهما شخصان منفصلان، ويمكن اعتبار التوائم الأربعة رمْزا للشَّعب في أماكن مختلفة وظروف متباينة في فلسطين فمنْهم من هو في المُخَيَّمات ومنْهم منْ في الشَّتات ومنْهم أسرى بسبب الاحتلال الظَّالم، تتجسد فكرة التشَّتت في القصة من خلال مصير التَّوائم المؤْلم، وتُعبِّر الكاتبة عن هذا المعنى بقولها: "عادت باسلة مشدوهة إلى الأرض المحروقة عن بِكرة أبيها، وهي من كانتْ قبل دقائق سوقا وبشرا وبضائع، لم تجد باسلة بناتها سوى مزق ملابس كانت بيضاء، وخليطا من لحم آدمي معجون من أجساد بناتها التوائم الأربع"[1]. فالعنوان يشير إلى الوحدة الوطنية التي يبحث عنها الفلسطينيُّون، ولكن الانقسام السياسي والاحتلال الصهيوني يُعيق تحقيقها، ورغم ذلك فالتوائم تحمل في معناها الجيل القادم الذي سيحمل على عاتقه مسْؤُوليَّة تحقيق الاستقلال والحريَّة والعَدَالة.

***قصَّةُ الأُم:**

الأم في دورة الحياة هي التي تنجب وهي المسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم، أما في فلسطين فالأم هي رمز للحياة والحنان والحماية، فهي التي تحمي وتدافع عن أطفالها وتصمد وتتكبَّد عناء تربيتهم في ظلِّ غياب الأب بسبب الاحتلال الصهيوني فإمّا يكون شهيدا أو أسيرا أو مغتربا، وللأم الفلسطينية دور تفرّدت وتميزت به عن كلّ الأمهّات، فهي المسؤولة على الحفاظ على الهويَّة والقيم الفلسطينيَّة وغرسها في أطفالها، ونقلها إلى الأجيال الصاعدة. " وتتجسد فكرة صمود الام في القصة من خلال وصف الكاتبة لها" هي لم تنجب طفلا واحدا في حياتها، ولكنَّها على الرّغم من ذلك أمهم جميعا، يسمِّيها الجميع الأم، لا يعرفون الكثير عن حياتها ولكنّها تعرف كلَّ شيء عن حيواتهم، هي أم الأسرى جميعهم في المعتقلات الصهيونية وفي فلسطين المحتلة"[2] فأصبحت رمزا للأمومة المتجاوزة للحدود البيولوجية، فقلبها الكبير احتضن كلّ الأسرى.

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 15.

[2] المصدر نفسه، ص: 15

***قصّة المؤذّن:**

المؤذِّن في الدين الإسلامي هو الشخص المسؤول عن رفع الأذان، والمؤذّن في فلسطين هو مُقاوم بطريقته الخاصَّة والقادر عليها، وإنْ كانت مقاومته معنوية روحية، فهو يذكّر الناس بدينهم ومبادئهم وقيمهم ويحثّهم على الصّمود والثّبات في وجه العدو، والأذان في فلسطين يحمل رمز الإصرار والتحدّي فهو مازال يصدح في كل ربوع فلسطين رغم كل محاولات الاحتلال لإسكات صوته لأنَّه جزء وثيق من الهويَّة الإسلامية في فلسطين التي يحاول العدو الصهيوني طمسها وتهويدها وتدنيسها، ولم يتوقف الشيخ المؤذن على رفع الأذان في وقته المحدد مهما كانت الظُّروف، حتى عندما أمره جندي صهيوني بأنْ يعود أدراجه إلى بيته بسبب حظر التجوال، رفض أن يفوت رفع الأذان. وهذا ما عبَّرت عنه الكاتبة بقولها" رفض أنْ يفوت رفع الأذان ولو كلَّفه ذلك دفع عمره... رصاصّة صهيونية أردته قتيلا... لكن روحه صمَّمَت على أنْ ترْفع الأذان في وقْته، غادرت جسده على يسر، وأسْرَعت إلى المئذنة ورفعت الأذان في وقته"[1] فكان صوته بمثابة صرخة في وجه الظُّلم وتأكيد على أنَّ الإيمان أقوى من أي سلاح.

***قصة الأسير الرّضيع:**

الأسير هو المحتجز والمأسور في السّجن، والرَّضيع هو الطِّفل الصَّغير في المهد، والعنوان يحمل تناقضا مؤلما ومحزن، فهو يجمع بين شخصين ومعنَيَين متناقضين، الأسر الذي يعني الظُّلم وعدم الحرّية، والرَّضيع هو البراءة والضُّعف وقلَّة الحيلة والحاجة إلى الرّعاية والقيام بشؤونه، وهذا باختصار الواقع الفلسطيني الذي أصبح الأسر جزء من حياته، والرَّضيع هو رمز لبراءة الشعب الفلسطيني المهدّد بالاحتلال والقابع تحت الظّلم. فيمثل اعتقال الرّضيع، رمزا لوحشيَّة الاحتلال، كما تشير إليه الكاتبة في قولها "لا يعرف بأيِّ جناية هو مسجون في هذا المعتقل حيث الرُّطوبة والعفونة والازدحام والجوع"[2] فهذا الرّضيع يجسّد معاناة أجيال كاملة انتهكت حقوقها الإنسانية.

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 17، 18.

[2] المصدر نفسه، ص: 79.

***قصّة نطفة:**

النطفة في العالم البيولوجي هي أوّل مراحل تشكّل الجنين وبداية تكوينه في الحياة، أمّا في النّطفة في السِّياق الفلسطيني فهي القدرة على إيجاد الحياة وسط الموت والخراب، وهي التّمسّك بالأمل والإيمان واليقين بأنّ رغم كل معالم الدمار والفساد، إلا أنّه لا بدّ أنْ يأتي مولود فلسطيني جديد في كلّ مرة، يُثبت لك أنّ الشعب الفلسطيني قادر على ترميم وإعادة بناء كلّ ما خرّبه الاحتلال الظّالم، فتظهر قصّة نطْفة، حيث تمّ تهريب نطْفة من أسير إلى زوجته لتحمل بابنه، صورة مؤثِّرة لقوة الأمل في وجه الاحتلال، فعلى رغم سجن الأب استمرّت الأم بالتَّشبث بأمل إنجاب طفل من زوجها، كما تبيّن الكاتبة في قولها "نطفة واحدة هي من انْتصرت لها على الحرمان والقطيعة والبعاد والسّجون والأسوار، بفضل خطة بوليسيَّة مبتكرة دبّرها طبيبها المعالج في مستشفى التّلقيح، وأخيرا استطاعت أن تهرّب نطفة من زوجها الأسير الفلسطيني في المعْتقل الصهيوني"[1] مبرزة قوة الإرادة والإيمان بالرغم من ظروف الحياة القاسية التي يعيشها الفلسطينيون.

***قصّة المخيّم:**

المخيّم هو مكان يُقيم فيه اللاجئين والنازحين مؤقّتا بسبب الحرب، وغالبا ما يرتبط المخيّم بالحرمان، والظُّروف المعيشية الصَّعْبة والفقر المدقع، وهذه حالة الشَّعب الفلسطيني الدّائمة رغم أنّ المخيَّم مكانا مؤقتا إلاَّ انّه في فلسطين ما زال هذا الحال دائم لأكثر من سبعة عقود، ولكنْ الفلسطيني يأْبى أنْ يعيش إلَّا في أرْضه ولوْ كان لاجئا في مخيَّم، تجسد قصّة المخيّم، معاناة أم تنقَّلت بين المخيَّمات لحماية أطفالها ثم دافعت عنهم بسلاح زوجها، صورة مؤثِّرة لتضحيات الأمَّهات الفلسطينيَّات، فانتقالها بين أماكن الخطر، ثم مواجهتها للعدو بشجاعة كما تقول الكاتبة "تغلق باب بيتها الغرف على طفليها، وتخرج مع الخارجين المدافعين على المخيَّم... تصطاد الرّؤوس الشِّرِّيرة بغريزة الأم المدافعة عن أطفالها، وفي المساء تعود إلى بيتها الغرفة مضرّجة بدم من قتلت، وبدم جروح أصابتها من شظايا

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 87.

انفجار..."[1] فقرار الأم بمواجهة الخطر والتضحية بنفسها من أجل أطفالها يبرز عزيمتها وثباتها في وجه الاحتلال.

***قصّة ابن الشّهيد:**

ابن الشّهيد هو من قتل والده في سبيل الله، وعنوان القصّة يبدو في ظاهره متناقضا، لأنّ الشّهادة تعني الموت والابن بعني بداية الحياة، فالعنوان يؤكّد أنّ الشّهادة ليست نهاية، بلْ هي بداية جديدة، وهذا ما تؤكّده الآية الكريمة " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"[2]

والابن في العنوان يرمز إلى أنَّه هو أيضا مشروع شهيد مؤجّل وسيكون في يوم ما مثل والده وأنَّه هو الجيل القادم من المقاومين في فلسطين الذين سيحملون السلاح دفاعا عنْها. يجسد ابن الشَّهيد، رغم معاناته مع زملائه قوة الهويَّة الفلسطينية في وجه الظُّلم ويتضح ذلك من خلال قول الكاتبة " تربَّصوا به عند خروجه من المدرسة وهو ينوء تحت ثقل حقيبته المدرسيَّة، تكاثروا عليه وانهالوا عليه ضربا وسبابا وتحقيرا، مزَّقوا قميصه عنه، لم يستطع أنْ يمنع دموعه من أنْ تذّله أكثر، لم يمسحها، بل حدَّق بهم دون حَراك، وقال لهم مستهجنا ضربهم له: أنا ابن شهيد"[3] فتؤكِّد القصّة على أهمية الهويّة الوطنيّة، وكيف يمكن أنْ تشكِّل قوة دافعة في وجه الصِّعاب.

***قصّة قلادة:**

القلادة هي زينة تعلق في العنق، وفي مختلف الثَّقافات تحمل القلادة دِلالة الجمال والزِّينة والحبّ والارتباط، وفي السِّياق الفلسطيني للقلادة دِلالات أعمق، فهي تعبر عن القدرة على إيجاد الجمال والأمل رغم المعاناة والألم؛ فهي نوع من المقاومة والجهاد والصُّمود والتّمسّك بالتُّراث الفلسطيني الذي يحاول العدو الصهيوني انتهاكه وطمسه، فالقلادة هي الارتباط الوثيق بالأرض والهويّة. لا تمثِّل القلادة في القصّة مجرد حلية بل هي رمز للهويّة

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 99.

[2] القرآن الكريم، آل عمران، الآية 169.

[3] المصدر السابق، ص: 113.

الفلسطينية التي تمسك بها الطِّفلة: ورفضها إهداء القلادة لزميلتها الأمريكيّة رغم إعجابها بها، يجسد تمسّك الفلسطينيّين بهويّتهم ورفضهم للتخلّي عنها حتى في المنفى، كما توضح هذه العبارة" أجلستها المعلمة بالقرب من تلك الشّقراء الصّغيرة التي تعلّقت عينيها بالقلادة المعدنية التي خطفت إعجابها بلونها القديم المشبَّع بالخضرة المسودّة، استهدت القلادة من الطفلة الفلسطينية التي سخرت من هذا الاستهداء بابتسامة ميّتة، وقالت لها بحزم وإصرار: لا أهدي فلسطين لأي احد"[1] فهي تمسك برمز وطنها بشكْلٍ يعبِّر عن عمق انتمائها وإصرارها على الحفاظ على هويّتِها الفلسطينية.

***قصّة شرف:**

الشرف هو العرض والصُّمعة الحسنة، وفي فلسطين الشّر هو الشّهامة، النخوة وكلّ ما تحمله كلمة فلسطيني من قيم ومبادئ أصلية؛ فهو التّضحية في سبيل القضّية الفلسطينية وتقديم الغالي والنّفيس كلّه فداء لها، والتَّضامن معها والتّكافل مع شعبها شرف، فالشّرف هو الرّفعة. تبيّن قصّة شرف تغيّر الزّمن وتآكل بعض القيَم المرتبطة بالشَّرف والكرامة فالجملة "العربيّ شريف لا يضام "التي كانت يوما مثلا ساميا، أصبحت مجرد كلمات فارغة في عيون النساء، فردة فعلهِّن، وخاصة قول أم محمود" والله هذا كان زمان، والله جبر أنظري إلى حالنا الآن، أين العرب منا يحدث؟"[2] يشير إلى فقدان هذا المثل الأعلى في واقعهِّن.

***قصّة صمْت:**

الصَّمْت هو التوقف والامتناع عن الكلام إجْبارا أو اختيارا، والصَّمْت في فلسطين هو قمع صَوْتِ الحريَّة في ظلِّ الاحتلال الجائر، فالصَّمْت هو حالة الانتظار التي يعيشها الفلسطينيون في سبيل تحقيق حلمهم بالحريّة والاستقلال، وصمْت الفلسطيني هو إشارة إلى أن الفلسطينيين سيثورون على الظُّلم في يوم من الأيام، فالفلسطيني هو الوحيد القادر على تحويل الضعف إلى قوة. وفي قصّة صمْت، لا يُمثِّل صمْت الجندي الصهيوني مجرد سلوك فردي، بل هو اعتراف ضمني بهزيمته أمام الفدائيين الفلسطينيين، فصمته الذي تبعه علاج نفسيّ قائم على الأكاذيب كما ورد في القصّة " أمضى شهرا في العلاج النفسي كي تسمح

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 122.

[2] المصدر نفسه، ص: 130.

إدارة الجيش الصهيوني لأسرته بمقابلته بعد أنْ لقَّنوه الكثير من الأكاذيب عن نصر كاسح لم يحدث إلا في خيال الكاذبين الذين جبروه على ترديد هرفهم كي لا يعرف الصهاينة أنَّهُم مهزومون حتى النُّخاع"[1] حيث يبرز عدم قدرته على تقبل واقع الهزيمة، وخاصة في أرض ليست من حقه، فهو صامت لأنّه يدرك باطنا انّه لا يمكن الانتصار مادام الفلسطينيون يدافعون عن أرضهم بحق وقوة، مبرزا بذلك شرعية نضالهم وحقِّهم في الدفاع عن وطنهم.

***قصّة كتاب:**

الكتاب هو وسيلة للاطلاع وتحصيل المعرفة، وفي السِّياق الفلسطيني يصبح للكتاب عدَّة ادوار فهو المصدر الرئيسي للثَّقافة والعلم وهو شاهد على الأحداث التي مرَّت بها فلسطين فيسجل كل حدث صغير أو كبير ويحفظه للأجيال القادمة فهو سلاح لتحقيق التحرير والعودة. لا يمثل كتاب التطهير العرقي في قصّة كتاب مجرد مؤلف، بل هو شهادة على الحقيقة التّي حاول النِّظام الإسرائيلي طمسها فمعاناة الكاتب، وتعرضه للعنف والتهديد من أفراد من شعبه نفسه كما في العبارة "كتابه التطهير العرقي في فلسطين هو أقدس ما أنجزت نفسه، بتأبطه باعتزاز وحرص وإجلال، ويهب على عجل وحذر من عنصرين صهاينة يرجمونه بسبة الخيانة، ويرشقونه ببصاقهم، ويجلدونه بقولهم: يا خائن يا عميل العرب"[2] فقراره بكتابة الحقيقة رغم المخاطر، يجسد اصرارا على رفض الظّلم والكشف عن وحشية بعض أفعال الاحتلال، مظهرا أنّ الحقيقة مهما كانت مؤلمة ستبقى قوة تمكن من التحرير من القلم.

***قصّة القيامة:**

القيامة هي البعث بعد الموت، وفي السِّياق الديني القيامة هي حشر العباد ومحاسبتهم، وهي ترمز إلى العدل الإلهي وكلُّ شخص سيجازى على عمله خيرا كان أو شرا، وفي فلسطين القيامة هي البعث من جديد وعودة الفلسطينيين إلى ديارهم، وانتصار الحق على الباطل وانهزام العدو الظَّالم المستبد الذِي عافى في فلسطين فسادا، والقيامة هي قيام دولة فلسطينية محرّرة ومستقلّة. وفي قصّة قيامة ما يمثّل حمل الفلسطينيين لفلسطين

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 138.

[2] المصدر نفسه، ص: 146.

على رؤوسهم يوم القيامة مجرد صورة رمزية، بل هو تعبير عميق عن تمسكهم بأرضهم ووطنهم حتى بعد الموت، كما يتضح من خلال قول الكاتبة "الجميع يحملون أعمالهم فوق أعناقهم إلَّا الفلسطينيين فإنّهم يحملون فلسطين على رؤوسهم، يقفون بها أمام الربِّ ليتشفَّعوا بها لهم وللأهلين ولكلِّ من ضحَّى لأجلهم"[1] ففي هذا المشهد العظيم، لا يحملون أعمالهم كسائر البشر، بل يحملون فلسطين ذاتها، مُظهرا عمق الصِّلة بين الشَّعب وأرضه، وإصرارهم على الحفاظ عليها حتى في الآخرة.

2-التَّكثيف على مستوى عرْضِ الشّخْصِيات:

التَّكثيفُ هو آلية فنّية أدبِّية يستعين بها الأديب لإضفاء مسحة جمالية وذات بعد دلالي عميق في النص الأدَبيّ، والتَّكثيف في عرض الشخصيات هو تقديم شخصيات أدبيّة مميّزة ومؤثّرة بأقل مستوى ممكن من الوصف والتفاصيل، وذلك من اجل رسم صورة واضحة ومقنعة للشخصية دون استرسال في التّفاصيل الثّانوية "والوصف والسرد هما وجهان لكيان القصّة القصيرة في عالم الأدب مثل الرّوح والجسد في الكائن الإنسانيّ، هذه الوظيفة التجسيدية يمكن أن تتم طبقا لدرجات وأنماطا معينة ابتدءا من إلقاء النظرة السريعة على مكان وساعة معينة وانتهاء بالنظرة الغامضة بشيء يؤثِّر كثيرا على ديناميكية الحبكة... وعادة ما يكون الوصف في خدمة الحدث مهما كانت درجته في الصغر والإيجاز..."[2] فمن خلال هذا الاقتباس نفهم أن العلاقة بين التّكثيف والسّرد والوصف في عرض الشخصيات هي علاقة تكاملية، حيث أنّ التّكثيف يعمل على توجيه كلِّ من السَّرد والوصف لبناء الشخصية الأدبيَّة.

وفي المجموعة القصصية " تقاسم الفلسطيني يتجاوز مفهوم الشّخصية الأدبيّة التقليدية لتصبح الشخصيات غير البشريّة تأخذ دور الرئيس والبطولة في سرد الحكاية، وفي "تقاسيم الفلسطيني" نجد أنّ بعض الأشياء قد ترتقي لمستوى البطولة في بعض القصص، مثل قصّة "أقدام" التي تأخذ فيها الأقدام دورا بارزا فترمز إلى الأمل في المستقبل والى أن الفلسطينيين سيواصلون المسير نحو الحريّة والاستقلال وإنْ بترت إقدامهم. تروي قصّة " أقدام " مأساة

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 157.

[2] إنريكي أندرسون إمبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ص: 318.

فتاة فلسطينية فقدت قدميها في قصف إسرائيلي قتل عائلتها في العيد، يزورها أصدقاؤها ومعلماتها بأحذية جديدة، مثيري نحزنها في اليوم التّالي، يعودون حفاة الأقدام تضامنا معها، مجسدا بذلك تضامنا إنسانيا في مواجهة المأساة.

وأيضا قصة الأرجوحة التي تروي معاناة طفلة فلسطينية تحلم باللعب على أرجوحة لطفلة صهيونية في مستدمرة مجاورة تمنعها الأسلاك الشائكة والحواجز من الذهاب للعب بها، وعندما تقرر تخطي الحواجز للذهاب للأرجوحة، يهاجمها الجنود الصهاينة ويقتلونها، محولين حلمها البريء إلى مأساة تبرز قسوة الاحتلال وبطشه، والأرجوحة في القصّة تعبّر عن مشاعر الأطفال الفلسطينيين وأحلامهم وآمالهم، وتجسد معاناة الطّفولة المفقودة في ظلّ الواقع الفلسطيني المرير.

وفي قصّة "ثوب زفاف" فإنَّ هذا الثوب الذي يمثل مرحلة جديدة في حياة الانثى، فإنّه في فلسطين يعبر عن الأحلام المؤجلة والمعاناة اليومية التّي حرمت الفلسطينيين من أبسط فرحة وأيضا تبرز النَّباتات كشخصيات مؤثِّرة في "تقاسيم الفلسطيني فتشارك في بناء الحكاية من منظورها الخاص، وتجسد معاني الصُّمود والثَّبات على المبدأ، والارتباط بالأرض. فتأخذ الأشجار، والزَّيتون والرُّمان والبرتقال والزَّرع والزَّعتر والنَّبتة العطريَّة، دور البطولة في بعض القصص لتكون شهودا على التاريخ وناقلة في ذاكرة المكان.

كما أنَّ المعاناة الفلسطينيَّة قد تتمثل في بعض القصص من خلال شخصيات مثل المحرقة والبيت المهدَّم، والخيانة والمقبرة والخيمة، والمخيّم والمعبّر، والسوط، وسجن آر بي جي، فتحويل هذه العناصر والأشياء والأماكن إلى شخصيات يمنح القصص قوة في التَّأثير والمشاعر بشكل مضاعف ومكثَّف.

وفي اغلب القصص في مجموعة "تقاسيم الفلسطيني" تظهر الكثير من الشخصيات دون ذكر لأسمائها أو تحديد ملامحها، مما يمنحها طابعا رمزيا يجعلها ممثلة لتجربة إنسانيّة عامة، بل أنَّ بعض القصص تعتمد على شخصيات مجهولة وذلك للتّعبير عن تشابه حياة الفلسطينيين ومصيرهم المشترك في مواجهة المحتل الغاصب، ففي قصّة الطّالب، والمؤذّن، والأم، والشّهيد، والجندي، والرّجل، وابن الشّهيد، والأسير الرّضيع، يمثلون فئة كاملة من

الفلسطينيين، ولا تهم أسماؤهم أو تفاصيل حياتهم بقدر ما يهم دور الشخصية في القصّة الذي يشبه كل قصص الفلسطينيين.

ثانيا: التّكثيف والانزياح الدلالي في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني:

الانزياح هو مصطلح نقديّ أدبيّ ويعني الخروج عن المألوف أو المتوقع في اللّغة، أي هو الابتعاد عن الاستخدام العادي والسطحي للّغة واستخدامها بطريقة مبتكرة جديدة، والانزياح هو "استعمال المبدع للّغة مفردات وتراكيب وصورا استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أنْ يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر"[1] فهو أداة فنّية يستخدمها الكتاب والشعراء لإضفاء الجمال على نصوصهم والخروج على المألوف في التعبير.

ويرى منذر عياشي أنّ الانزياح يتجلّى بشكلٍ أساسي في العلاقة بين اللُّغة والأسلوب فيقول: "ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للّغة، ذلك لأن اللّغة نظام... والانزياح، إما خروج على الاستعمال المألوف للّغة، وإمَّا خروج على النظام اللّغوي نفسه"[2] فالانزياح عنده هو الانحراف عن المألوف في الاستخدام اللّغوي.

والانزياح عند صلاح فضل يتمثّل في "الانتقال المفاجئ للمعنى"[3] فهذا الأخير يرى أنَّ الانزياح هو حركة تنقّل المعنى بشكلٍ مفاجئ من الدلالة المباشرة إلى الدلالة المجازية. والانزياح الدلالي هو نوع من أنواع الانزياح الّذي يقوم على مخالفة العلاقات الدلالية المألوفة بين الكلمات والعبارات، ممَّا يؤدي إلى توليد معاني جديدة ومبتكرة، فيعرفه صلاح بكر على انَّه الانحراف فيقول "فالانحراف الاستبدال في وضع المفرد مكان الجمع مثلا لابد أنْ يترتب عليه انحراف تركيبي يتَّصل بضرورة التوافق في العدد بين أطراف الجملة ومن هنا فقد يحسن قصر الانحرافات الاستبدالية على عمليات الاختيار المعجمية ولا بد على أية حال

[1] أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص: 7.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص: 180.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من الانتباه لمبدأ الاختيار والتركيب وأهميتهما في أية نظرة أسلوبية"[1] يقصد النّاقد صلاح فضل بهذا المفهوم على أنَّ الانزياح الدلالي هو الابتعاد عن المعاني الحرفية والمباشرة للكلمات، واستخدامها بطريقة مجازية أو رمزية تخلق توترا دلاليا فتثير الدهشة والتفكير.

1-أنواع التَّكثيف في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني:

أ-التّكثيف الدلالي:

التّكثيف الدلالي كما عرفناه سابقا هو آلية فنّية في الأدب، وظيفته تحميل العبارات والكلمات بمعان متعددّة، تتجاوز دلالاتها المباشرة والمعجمية، مما يخلق أبعادا دلالية وإيحائيّة كثيرة في النّص، وفي هذا السّياق صرّح محمد تيمور في قضية التّكثيف "والحق أن القصّة الإنسانيّة قد تتمثّل عظمتها في مستصغر المشاهد كما تتمثّل في الأحداث الجسام، وقد تتجلّى براعتها في دقائق الموضوعات وبسائطها كما تتجلّى في الشّؤون التي تملأ الدنيا وتشغل الناس، وقد تظهر مهارتها في ضعاف الشخصيات وضئالها كما تظهر في شخصيات السيادة والتبريز"[2] أي هو استخدام اللّغة بطريقة مركزة وموجزة وبأقل قدر ممكن من الكلمات والتفاصيل.

***التّكثيف الدلالي في قصّة عقم:**

تمْتاز المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني" للقاصّة الأردنية سناء الشعلان بأسلوبها المكثّف والموجز، فترسم وتشكّل ملامح التّجربة الفلسطينية بصدق وعمق مستخدمة تقنيات لغويّة ومجازيّة وبلاغيّة مختلفة، من أجل تحقيق أقصى قدر من التّأثير فنجد في قصّة "عقم"[3]:

تروي أحداث هذه القصة عن امرأة فلسطينية تتزوج من فدائي فلسطيني تحبه وتعجب بشجاعته، وترغب في إنجاب أطفال منْه ليصبحوا فدائيين، لكنَّها تكتشف أنَّها عقيم فبدلا من أنْ تتخلَّى عن حلمها في الإنجاب، تخطط لزواج زوجها من امرأة أخرى لتنجب منه الأطفال الّذين ترغب بهم، متحملة غيرتها بصمت وتفاني في قضيَّتها الوطنية. تتجاوز عبارة "الفارس" "الملثم بالكوفية الفلسطينية" في قصّة عقم الوصف المادي لها، فتحمل رمز البطولة،

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق القاهرة، ط1، 1998، ص: 212.

[2] محمد تيمور، فن القصص، مطبعة دار الهلال، مصر، ط2، مزيدة 1948، ص: 103.

[3] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 29.

العروبة، الهويّة الفلسطينية والمقاومة، وكلمة "فارس "تختزل معاني الشجاعة والأقدام والجهاد في سبيل تحرير الوطن، والكوفية الفلسطينية هي رمز للصمود والوطنية والهويّة الأصيلة. أمّا عبارة" تنجب منه من دون توقف كي تمد وطنها بالفدائيين" ينتقل فيها الإنجاب من فعل بيولوجي فطري، إلى فعل وطني وإلى أداة للمقاومة بالتفاني في خدمة الوطن والاستعداد للتضحية من أجله.

وفي عبارة "أخذت تنتظر ولادة الفدائيين الصغار حتى ولو كانوا من امرأة غيرها" فهذه العبارة الصغيرة في مبناها الكبيرة في معناها ينتقل فيها دور الأمومة إلى هدف أسمى فتتحول إلى مقاومة مستمرة من الأمل والتفاؤل وأنّ حلم النّصر والتحرير لنْ يموت وسيتوارثه الفلسطينيون جيل عن جيل.

الزوج الفدائي في القصة لا يمثل مجرد شخص كغيره، بل هو مشروع مقاوم ككلّ الفلسطينيين ونموذج للفدائي الملتزم بقضيته والمستعد للموت من أجلها.

الزوجة العقيم: يتجاوز العقم في فلسطين من حالة مرَضية بيولوجية ليصبح رمزا للعجز عن تحقيق الأهداف الوطنية، والإسهام في استمرار النضال والمقاومة الفلسطينية، وبذلك تتخطى المرأة الفلسطينية دور الأم والزوجة إلى مناضلة قادرة على اتخاذ قرارات صعبة من أجل مصلحة الوطن.

***التكثيف الدِلالي في قصة نضال:**

تروي قصة نضال حياة رجل فلسطيني يضحي بحياته كلها من أجل تحرير فلسطين من الصهاينة، يهمل حياته الشخصية من أجل قضيته، وينتهي بمقتله في عملية فدائية، محققا هدفه لقتال العدو حتى نفسه الأخيرة.

بدلا من تقديم سيرة حياة مفصّلة، تركّز القصة على لحظات جوهرية تحدّد شخصية "نضال " هذا الاختزال ليس تبسيطا، بل هو تركيز على جوهر الالتزام والتَّفاني، ولا يمثّل مجرد فرد، بل يحمل في شخصه روح المقاومة والإصرار على الكرامة، هذه الرمزية تعطي للشّخصية بعدا أعمق، وتجعلها تتجاوز حدود الفردية.

ومن خلال عبارات مثل "إرادة واحدة تسكنه" "ويختصر الفكر كلّه في جملة واحدة"[1] ورغم استخدام عبارات بسيطة وواضحة تعكس بساطة شخصية نضال، لكنّها في المقابل

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 32.

تبين عمق إيمانه بقضيته. وهذا التبسيط ليس سطحيا بل هو جوهر النّضال والتضحية من أجل الوطن، وعلى الرغم من أنّ بعض العبارات قد تبدو خطابية مباشرة للوهلة الأولى (أولاد الحرام، كالكلاب) إلاّ أنَّها تحمل شحنة عاطفيّة قويّة تعبّر عن الغضب والرفض والتّمسّك بالحق.

ب-التّكثيف البنائي:

يتعلق هذا النوع من التّكثيف ببناء القصّة وهيكلها ويهدف إلى تقديم القصّة بشكل متماسك وموجز مع التركيز على العناصر الأساسيّة وتجنب الحشو والتّفاصيل غير الضروريّة، و"هو العمل على الحذف، والإضمار، والإيجاز، والاختزال، والترقيم إلى أن يصبح كل حرف، وكل كلمة، وكل ترقيم في النّص له دور أساسي في السّرد..."[1] أي هو التركيز على تفاصيل محددّة ذات أهميّة رمزيّة أو دلاليّة، تُبنى عليها القصّة بشكل تدريجي، بدلا من سرد الأحداث بشكل مباشر.

***التّكثيف البنائي في قصّة تيه**[2]: اشتغلت الكاتبة في قصّة تيه على تقنية التّكثيف البنائي، لبناء سرد مكثّف يبرز معاناة الأم وتفانيها، سنتناول في هذا التّحليل كيف تسهم التّفاصيل المختارة في بناء المعنى العميق للقصّة.

- **الزمن كرمز:** الـ "ثلاثون عاما" ليست مجرد فترة زمنيّة، بل هي رمز للصراع الفلسطيني المستمر، ولصبر الأم الهائل، ولطول أمد البحث عن الأمل المفقود، هذه الفترة الطويلة تُضفي على القصّة بعدا ملحميا، وتظهر مدى عمق الجرح الذي لحق بالأم، فالزمن هنا ليس خطيا فقط، بل هو زمن نفسي تعكس معاناة الأم وتشبثها بأمل يبدو مستحيلا.
- **الأماكن كالرموز:** اختيار الأماكن "ملاجئ، مستشفيات، سجون، وشواهد القبور "ليس عشوائيا فهي تمثل مناطق الحرب والدمار والخسارة، وتظهر مدى اتساع البحث عن الابن المفقود، هذه الأماكن ليست مجرد أماكن جغرافية، بل هي رموز للتجربة الفلسطينية المعقدة والأليمة.

[1] محمد معمري، الحل القويم لكتابة القصة القصيرة، منتديات منابر ثقافية، 2025/3/4، الساعة: 14:00، https://www.mnaabr.com/vb/showthread.php?t=1388

[2] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 20.

• **الرقم ثلاثة وثلاثون عاما:** هذا الرقم ليس مجرد فترة زمنيّة عابرة كغيرها، بل يمثّل فترة زمنية طويلة من المعاناة والبحث المتواصل، والصبر على فقدان الابن والعزيمة الّتي لا تقهر لدى الأم، انه ليس مجرد مرور الزمن، بل هو رمز لعمق فقدانها لابنها وتشبثها بالأمل.

***التَّكثيف البنائي في قصّة حشر[1]:**

تحقق قصّة "حشر" التّكثيف البنائي، لبناء معنى عميق من خلال تفاصيل رمزية محددّة سنتناول في هذا التحليل كيف تسهم هذه التّفاصيل في بناء صورة قوية للتجربة الفلسطينية والمقاومة.

•**المكان كرمز:** المستوطنة الصهيونية ليست مجرد بناء، بل هي رمز للاحتلال والظّلم والقوّة الغاشمة ووصفها بأنّها "تدشن لتو على رفات أرضها" هذه الجملة لا تخبرنا فقط ببناء مستوطنة بل تحمل معنى الاحتلال والظّلم لأرض الجد، وكلمة "رفات" تضفي بعدا رمزيا على الأرض، مشيرا إلى أنها أرض مدنسة ومهانة، والأرض هنا هي رمز للوطنيّة والتاريخ والهويّة.

•**العكّاز كرمز:** "لم يتركوا له من أرضه سوى عكازه المصنوع من إحدى جذوع شجرته الشهيدة " العكّاز في القصة ليس مجرد أداة للمشي بل هو رمز للصلة الجد بأرضه. وصف العكّاز بأنّه مصنوع من شجرة "شهيدة" يختزل معنى الخسارة والألم والحزن. ووقوف الجد على التلّة يبرز تفوقه المعنوي رغم خسارته المادية

•**الوصف الجسدي للمستوطنين:** وصف المستوطنين ب "ارتال من اللّحم الصهيوني تكدس في قوالب من الاسمنت " ليست وصفا محايدا واستخدام كلمة "لحم" يبرز الجانب اللاإنساني للمستوطنين، وكلمة "قوالب من الاسمنت" تضفي عليهم القسوة والجهود والعدوانية.

باختصار نستنتج أنَّ التَّفاصيل المختارة ليست عشوائيّة، بل هي أجزاء متكاملة تشكل صورة متماسكة ومعبرة عن عمق التجربة الإنسانية الوطنية.

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 28.

ج-التّكثيف التجريدي:

التّكثيف التجريدي في الأدب هو تقنيّة تستخدم لتمثيل الأفكار والمفاهيم المجردة بطريقة مكثّفة وموجزة، غالبا ما تكون رمزية أو إيحائية، بدلا من تقديمها بشكل مباشر أو شرحها بالتّفاصيل، وفي تعريف لكرم الصباغ للتكثّيف التجريدي يقول: "إنّ التكثّيف التجريدي هو تصور القيم المطلقة كالحريّة والحب والعدل كأنّها أشخاص تتفاعل فيما بينها، أو هو استنهاض واستحضار شخصيات ووقائع أسطورية أو تاريخية مما سيؤدي إلى استحضار مدلولات لن تكتب بطبيعة الحال؛ فبمجرد استحضارها ستنبثق في أذهان القرّاء ما يرتبط بها من مضامين وقيم"[1] أي هو إيجاز فكري يعتمد على الإيحاء لا الشرح.

***التّكثيف التجريدي في قصّة ابتسامة:**

تروي قصّة "ابتسامة" سيرة رجل فلسطيني لم تفارقه الابتسامة رغم معاناته، حتى في لحظة استشهاده. سنحلل في هذا الجزء استخدام التَّكثيف التجريدي في القصّة، مع التركيز على الرموز والصّور التّي تستخدم لبناء معان تتجاوز الوصف المباشر.

•الابتسامة كرمز متعدّد الأبعاد:

الابتسامة ليست تعبيرا عن السعادة، بل هي قناع يخفي الألم والمعاناة العميقة، هذا القناع ليس ضعفا، بل هو شكل من أشكال المقاومة، ورفضا لإظهار الضعف أمام العدو، حيث تجسد الابتسامة من مجرد قناع إلى سلاح، في لحظة الموت تصبح الابتسامة رمزا للانتصار، والتحدي الأخير للعدو حيث يصفها بأنّها "قادرة على ابتلاع أعظم حزن وألم وحرمان وخيبة أمل"[2] إنّها ليست مجرد ابتسامة، بل هي فعل مقاومة أخير، يظهر قوة الروح وقدرتها على التغلب على الموت.

ثم تصبح الابتسامة رمزا للهويّة الفلسطينية، ورفضا لإظهار الضعف للعدو لأنّ "ابتسامته منعت الأكف الحانية من أنْ تداعب يُتمه، وأنْ تستجدي الإحسان إليه"[3] فالابتسامة هنا تعبّر عن الكرامة والصّمود ورفض الاستسلام، فهي ليست تعبير جسدي، بل هي تعبير عن هويّة وطنية.

---

[1] كرم الصباغ، صلاح هلال الحنفي يجمع اللفظ، ويشبع المعنى في مجموعة وجوه خارج الكادر، بانوراما أدبية، https://www.panouramaaadabia.com. 2025/04/23، الساعة: 15:00.

[2] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 34.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

والابتسامة تُخفي وراءها ذكريات مؤلمة، مثل مذبحة (صبرا وشاتيلا) "ابتسامته استطاعت أنْ تبتلع ذكرى مشاهد الإبادة في مخيّم صبرا وشاتيلا"[1]. ولكنّها لا تمحى هذه الذكريات، بل تصبح جزء من هويّة البطل وتشكّل شخصيته، فالابتسامة هنا رمز للذّاكرة الحيّة الّتي لا تنسى، ولا تمحى.

ذكر مخيّم صبرا وشاتيلا ليس مجرد ذكر لمكان، بل هو رمز للإبادة الجماعية، وللظّلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني وارتباط الابتسامة بهذا المكان يبرز قوتها كآلية دفاعية ضد الذكريات المؤلمة. لأنّ صبرا وشاتيلا تجسّد بشكل مأساوي أقصى درجات الظّلم واللاإنسانية، التي ترتكب باسم القوة والسيطرة، فهو ليس مجرّد حدث تاريخي، بل هو رمز لكلّ أشكال الظّلم والقهر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

مذبحة صبرا وشاتيلا استهدفت المدنيين، بمنْ فيهم النّساء والأطفال مما يجعلها رمزا لفقدان البراءة، وسقوط القيم الإنسانية، إنّها تمثّل انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان، وتُظهر مدى وحشية الصّراع.

كذلك أظهرت هذه المذبحة فشل المجتمع الدولي وعدم قدرته على منع المذبحة، أو مُحاسبة المسؤولين عنها، يمثل رمزا لفشل النّظام الدولي في حماية المدنيين، وعدم فعالية آليات العدالة الدولية.

باختصار ذكر (صبرا وشاتيلا) في سياق أدبي لا يقتصر على الإشارة إلى حدث تاريخي محدَّد، بل هو رمز متعدّد الأبعاد يُجسّد الظّلم، اللاإنسانية، فقدان البراءة والذّاكرة الجماعية.

*** التكثيف التجريدي في قصة زيتون:**

تحكي قصّة " زيتون " عن أخوين فلسطينيَين يكتشفان أنّ أشجار زيتونهما تمثل قبور فدائيين، والتّكثيف التجريدي في قصّة " زيتون " يكمن في تحويل أشجار الزيتون إلى رمز متعدّد الأبعاد، يتجاوز معناها المادي ليحمل دِلالات أعمق تتعلق بالتاريخ، الهويّة، والتضحيّة الفلسطينية.

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 34.

عبارة "كل فدائي عندما يموت يصبح شجرة زيتون"[1] إظهار الفدائي كأنّه شجرة زيتون ليس مجرد استعارة، بل رمز للخلود والاستمرارية، وشجرة الزيتون بعمرها الطويل وقدرتها على التّجدّد، تجسّد استمرار المقاومة الفلسطينية عبر الأجيال، والموت ليس نهاية بل تحوّل إلى رمز للبقاء.

وشجرة الزيتون تُمثّل تضحية الفدائيين، وارتباطهم الوثيق بأرضهم وصفت بأنّها "شجر مقدّس"[2] يضيف بُعدت روحيا، ويربط بين التّضحية الدينِّية والتّضحية الوطنية، فالأرض المقَدّسة تحميها أشجار الزيتون.

الزيتون هو رمز للهويّة الفلسطينية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ والثقافة الفلسطينية وحمايته تُصبح واجبا مقدّسا، يرمز إلى الهويّة والانتماء.

في عبارة " يشرح له باهتمام مغزى أهمية الدفاع عن بستان الزّيتون الذي يملكون في أعالي جبالي جرزيم الفلسطينية " [3]البستان هنا ليس مجرّد قطعة أرض، بل هو متحف حيّ لتاريخ النِّضال الفلسطيني، وكلّ شجرة تمثّل فدائيا، وتجسّد الذّاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني.

عبارة "فأدرك أنّ بستانه هو جبّانة عملاقة للفدائيين، شعر بفخر لأنّه الموكل برعاية هذه القبور والأشجار"[4] تُبيّن الارتباط بين الأرض والذّاكرة وتُبرز أهمية الأرض في تشكيل الهويّة الفلسطينية، وفقدان الأرض يعني فقدان جزء من الهويّة، وحماية الأرض تصبح ضرورة للحفاظ على الهويّة.

فهَمّ الطفل _ الأخ الصغير_ لبستان الزيتون ك "جبّانة عملاقة للفدائيين"[5] يُبرز براءته، وقدرته على فهم الخير من الشّر والحق من الباطل، وهذا يضيف بُعدا إنسانيا مؤثّرا إلى القصّة، يبرز التناقض بين البراءة والعنف.

ذكر جبال "جرزيم" في القصّة يُضيف بُعدا روحيا إلى القصّة، ويربط بين الأرض والهويّة الفلسطينيّة والدينيّة والثقافيّة، فهي مكان مقدّس في التاريخ الفلسطيني. موقع جبال

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 40.

[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[5] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

جرزيم المرتفع كما ذكر في القصّة "في أعالي جبال جرزيم الفلسطينية" يُشير إلى الصّمود والمقاومة، فهي تمثّل مكانا صعبا يتطلب جهدا وصبرا للعيش فيه، فهو رمز على مقاومة الشّعب الفلسطيني للاحتلال الغاشم.

وذكر جبال جرزيم يثبت ويؤكّد على الارتباط العميق بين الشّعب الفلسطيني وأرضه، فهي ليست مجرّد مكان للعيش فيه وإنّما جزء من الهويّة والذاكرة الجماعية.

***التّكثيف التّجريدي لقصّة مَقبرة:**

تروي قصّة "مقبرة" محاولة إسرائيلية لتجريف مقبرة تاريخية فلسطينية قديمة لبناء مستوطنة، ممّا يُثير غضبا فلسطينيّا واسعا، وفي هذا التحليل سنركّز على الجوانب التجريدية في القصّة.

المقبرة ليست مجرّد مكانا جغرافيا، بل هي شيء ما وراء المكان هي تجسيد للذّاكرة الجماعية الفلسطينية عبر آلاف السّنين، وعبارة "عمرها أكثر من ألف عام"[1] تُثبت عمق الجذور التاريخية للشّعب الفلسطيني، ووجوده المتواصل على هذه الأرض، فهي ليست مقبرة للأفراد، بل مقبرة لهويّة جماعية.

التهديد بتجريف المقبرة ليس تهديدا للموتى فقط، كما تقول العبارة "قررّ العدوّ الصهيوني أنْ يحرّف المقبرة بعد تمشيطها لأجل أنْ يبني فيها أكبر مستوطنة في فلسطين المحتلّة"[2] بل هو تهديد للهويّة نفسها، للتاريخ وللوجود الفلسطيني، ومحاولة محو المقبرة هي محاولة محو الذّاكرة ومحو الهويّة.

عبارة "الوجوه جميعها تنتهي في هذه المقبرة في آخر المطاف لتهجع في لأرض الوطن الهجعة الأبديّة"[3] وهذا يُشير إلى استمراريّة الوجود الفلسطيني عبر الأجيال، وأنّ المقبرة ليست نهاية بل هي جزء من دورة الحياة المستمرة.

عملية تجريف المقبرة ليست مجرّد فعل مادي، بل هي فعل رمزيٌ يمثّل محاولة منهجية لمحو الهويّة الفلسطينية كما توضّح العبارة "الإضرابات والمظاهرات والاعتصامات الفلسطينية لم تمنع آليات العدو الصّهيوني من تمشيط المقبرة ومن ثم تجريفها"[4]. فهي ليست

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 60.

[2] المصدر نفسه، ص: 61.

[3] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

عملية بناء فقط، بل عملية تدمير للهويّة والتاريخ، فالهدف ليس فقط بناء مستوطنة، بل محو الوجود الفلسطيني. وعبارة "لقد قلعوا شواهد القبور وأشجار المقبرة بعد تدمير سورها العتيق"[1] تُبيّن مدى انتهاك المقدّسات والكرامة الإنسانِيّة، فهي تمثّل انتهاكا للروح وليس الجسد فقط.

عبارة "استيقظت الهياكل المطرودة من قبورها، ولبست أكفانها، وهاجمت أعداءها"[2]هي رمز للمُقاومة التي لا تتوقف، فهي تُجسّد إصرار الشّعب الفلسطيني على الدفاع عن أرضه وهويّته، حتى بعد الموت، واستيقاظ الهياكل يمثّل استيقاظ الذّاكرة، وإحياء الروح الوطنية، وهجوم الهياكل على أعدائها ليس مجرّد فعل انتقام، بل هو رمز للعدالة، وللقدرة على مقاومة الظّلم حتى بعد الموت.

باختصار، قصّة "مقبرة" ليست مجرد سرد لأحداث تاريخية، بل هي نصٌ تجريديّ عميق، يستخدم الرموز والصور لخلق معانٍ تتجاوز الوصف المباشر–المقبرة–عملية التجريف، واستيقاظ الهياكل كلها رموز تجسّد الصراع الفلسطيني، وتبرز قوة الذّاكرة، وإصرار الشّعب الفلسطيني على المقاومة حتى بعد الموت.

د–التكثيف السيكولوجي:

لطالما ارتبط الأدب بعلم النّفس ارتباطا وثيقا، فمنذ القِدم كان الأدب مرآة تعكس النّفس البشرية بعمق وحساسّية، وتطورت العلاقة بِدء من استخدام الأدب كوسيلة لفهم النّفس البشرية في العصور القديمة، وصولا إلى ظهور مدارس نقدية أدبيّة تركّز على التحليل النفسي للنصوص، ويعتبر التّكثيف السيكولوجي أداة نقديّة مستمدّة من علم النّفس يستخدمها الأديب للكشف عن العمليات النّفسية للشخصيات، وتجسيد صراعاتها الداخلية ودوافعها الخفيّة. والتّكثيف السكيولوجي في الأدب، وخاصة في القصّة القصيرة، هو تقنية تستخدم لتمثيل الحالة النفسية للشخصيات وعواطفها ومشاعرها بطريقة مكثّفة وموجزة، مع التركيز على الجوانب الأكثر أهمية وتأثيرا، ويعرف النّاقد محمد الخفاجي التّكثيف السكيولوجي على أنّه " عملية لاشعورية يتاح بها لمضمون ظاهري واحد للتعبير عن عدّة مضمونات كاملة كما عبر عن ذلك مؤسس التحليل النفسي "سيجموند فرويد" فيظهر التّكثيف في الأحلام

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 61.

[2] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

والأعراض العُصابية " النفسية " وكذلك في الأعراض النهائية "العقلية" وترى موسوعة علم النفس والتحليل النفسي أنَّ في العملية التّكثيف يظهر عنصر واحد في الحلم الذي يراه النائم أو في العرض الذي يشكو منه المريض ليعبر عن أكثر من عنصر"[1] أي التّكثيف السيكولوجي لا يهدف إلى تقديم وصف تفصيلي لعقلية الشخصية: بل إلى إظهار جوهر حالتها النفسية من خلال أفعالها، كلماتها، أفكارها، وتفاعلاتها مع محيطها، يركز على الجوانب اللاواعية، والدوافع، الخفيّة، والصراعات الداخلية.

***التَّكثيف السيكولوجي في قصّة نوم:**

تروي قصّة نوم معاناة شخص فلسطيني يعاني من صدمة منسية عميقة، حيث يرتبط نومه بأحداث سيئة تعرض لها هو وأسرته على يد الجنود الإسرائيلية ثم يقرر في النهاية عدم النوم أبدا لمواجهة هذا الخطر.

النوم في القصّة ليس مجرد حالة طبيعية بل هو رمز للضعف والعجز، وفي كل مرة ينام فيها البطل يحدث شيء سيء، مما يشير إلى أنّه يشعر بالضعف والعجز في مواجهة الواقع المرير، مثل ما توضحه هذه العبارة " الأحداث السيئة جميعها التي حدثت في حياته وقعت له لأنّه قد نام"[2] فالنوم يصبح مرتبطا بالخطر، حيث يصبح البطل ضحية للجنود الصهاينة في كلِّ مرة ينام فيها " كلما غلبه النوم داهم الجنود الصهاينة بيته"[3] هذا الارتباط يخلق حالة من الخوف والقلق ويبرز مدى تأثير الصراع على نفسية البطل، والنوم يصبح رمزا للتهديد الدائم. قرار البطل بعدم النوم يمثّل رمزا للمقاومة والصمود "ولذلك قرر أنْ لا ينام أبدا"[4] فهي محاولة للتغلب على الخوف والعجز ومواجهة الواقع المرير. باختصار التّكثيف السيكولوجي في "قصّة نوم" يركز على ربط النوم بالمعاناة والصدمة، مستخدما العلاقة لتمثيل حالة نفسية معقدة تتضمن الخوف، العجز، الإصرار على المقاومة، فالنوم ليس مجرد حالة فيزيائية بل هو رمز على الصراع النفسي الذي يعيشه البطل.

---

[1] محمد الخفّاجي، التكثيف في القصة القصيرة دلالة لغوية نفسية أدبية نقدية، مؤسسة الوجدان الأدبية الثقافية، 2020، ص 56-58.

[2] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 58.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص: 59.

***التّكثيف السيكولوجي في قصّة قَلب:**

تدور أحداث قصّة "قلب" حول جنرال إسرائيلي يقرر سرقة قلب أسير فلسطيني لإنقاذ حياة أخيه المريض، بعد زرع قلب يستيقظ الأخ معلنا ليس أخ الجنرال بل هو الأسير الفلسطيني.

دافع الجنرال الأساسيّ هو السّيطرة والاحتلال " قرر مدير المعتقل الجنرال الصهيوني أنْ يقتل الشّاب الأسير الفلسطيني ليسرق قلبه السليم المعافى " [1]هذه العبارة تظهر رغبة الجنرال الجامحة في امتلاك الأخر وإخضاعه لإرادته، هذا الهوس يشير إلى صراع داخلي وربّما إلى شعور بالضعف أو العجز يحاول تعويضه من خلال السَّيطرة. ورغبة الجنرال الصهيوني في سرقة قلب الشّاب الفلسطيني ليست مجرد رغبة في إنقاذ أخيه بل هي تعبير عن غطرسة وقوة تظهر استخفافه بحياة الشّاب الفلسطيني كأنّه لا يرى فيه إنسانا بل مجرد ويلة لإنقاذ أخيه، كما توضح هذه العبارة منذ رأى ذلك الأسير الفلسطيني الشّاب القادم من جبل الخليل المزهو بالصّحة والنّظارة والنّشاط وهو يحلم بأنْ ينقذ على قلبه لينتزعه من صدره ويزرعه في قلب أخيه" باروخ "فالجنرال الصهيوني يركّز على الجانب العملي ولا يهمّه فعله اللاأخلاقي.

القصّة لا تركّز على معاناة الشَّاب الفلسطيني قبل الموت ولكنَّها تظهر صدمته من خلال النتيجة المفاجئة، واستيقاظه في جسد أخ الجنرال الصهيوني يمثل انتهاكا لشخصيَّته وهويّته، فهو لايدرك من حدث ولكنْ شعوره بالغربة والاستنكار يعبر عن انتهاك هويّته ووجوده كما توضحه هذه العبارة "أجاب الشّاب الصهيوني بدهشة واستنكار لِما سمع من كلام: أنا لست باروخ، أنا جميل الخليليّ " [2]هذه العبارة تختزل شعوره بالصدمة الاستنكار. قلب الشَّاب الفلسطيني ليس مجرد عضو جسد، بل هو رمز لروحه وهويّته وهو يمثل فلسطين ككلّ الوطن والحضارة وسرقته يمثِّل انتهاكا لحرمة فرد وبلد والاستيقاظ باسم (جميل الخليل) يبرز استحالة محو الهويّة الفلسطينية فجميل هو كلّ الأمة الفلسطينية. والقصّة لا تركّز على السّرقة الماديّة الجسديّة بل تظهر مدى خطورة السّرقة المعنويّة الروحيّة والّتي تتمثّل في سياسة التهويد في فلسطين الّتي لن تنجح أبدا.

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 59.

[2] المصدر نفسه، ص: 86.

باختصار التّكثيف السيكولوجي في قصّة "قلب" يركّز على الانتهاك النفسي الّذي يمثّله فعل سرقة القلب، فالقّصة لا تركّز على الأحداث الخارجية فقط، بل على تأثيرها العميق في نفسيّة الشخصيات، والرمزيّة القويّة تبرز معاناة الشّعب الفلسطيني في الحفاظ على هويّته.

*** التّكثيف السيكولوجي في قصّة زهايمر:**

تروي قصّة "زهايمر" معاناة مناضل فلسطيني يهدِّده مرض الزهايمر بفقدان ذاكرته وهي ذاكرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بنضاله من اجل أرضه، يقرر المناضل مواجهة هذا الخطر من خلال تسجيل وتوثيق كلّ تفاصيل حياته أرضه ونضاله في سجل كبير محاولا الحفاظ على هويّته وذاكرته في مواجهة المرض الذي يراه رمزا للتهديد الذي يواجهه وطنه.

الخوف من مرض الزهايمر ليس مجرد خوف من المرض نفسه؛ بل هو خوف من فقدان الهويّة والذّكرى الوطنية والتاريخية، مثل ما توضحه العبارة " أمّا هذا المرض اللعين الذي اسمه زهايمر فهو ما يخشى ذاكرته"[1] فالذّاكرة هنا ليست مجرد تذّكر الأهداف بل هي رمز للهويّة والانتماء والنّضال، وفقدان الذّاكرة يمثل فقدان الهويّة والنّضال ذاته، وهذا الخوف يكثّف من خلال الربط بين المرض وفقدان الذّاكرة والتّأثير على النّضال.

الشخصية تُظهر إرادة قوية في مواجهة المرض، وقراره بتسجيل كل تفاصيل أرضه نضاله يمثل محاولة في التغلب على الضعف الجسدي والحفاظ على هويته " يقرر أن خير طريقة للهجوم هي الدفاع، يشرع يسجل في سجل كبير كل صغيرة وكبيرة يعينه تذكرها على ارضه ووطنه ونضاله وعدوّه " [2]قرار الشخصية بتسجيل كل التفاصيل يمثل الية دفاع عن النفس، وحماية ذاكرته وهويته من المرض ومن العدو.

مرض الزهايمر ليس مجرد مرض عضوي بل هو رمز للتآمر والظلم. والشخصية تربط بين المرض والعدو الصهيوني "هل زهايمر هو مرض صهيوني؟"[3] مشيرا إلى أن كلا الطرفين يحاولان سرقة ذاكرته وهويته.

---

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 38.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

باختصار، التكثيف السيكولوجي في قصّة "زهايمر" يُركّز على الصراع الدّاخلي للشخصية بين الإرادة القوية والضعف الجسدي النّاتج عن المرض، مبرزا إصرار الشخصية على الحفاظ على هويته في وجه المرض والظلم والعدوّ.

من خلال هذه التقنيات توصلنا إلى أنّ هذه الأنواع من التكثيف ليست منفصلة تماما، بل تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض في القصة القصيرة، فالتكثيف الدِّلالي يضيف عمقا معنويا، بينما التكثيف البِنائي يُحدّد هيكل القصة ويّسه في إيجازها، ويُستخدم التّكثيف التجريدي لتمثيل الأفكار المجرّدة، في حين يوظّف التكثيف السيكولوجي للكشف عن الحالة النّفسية للشخصيات، فهذه التّقنيات تُشكّل معا نسيجا متماسكا يُسهم في بناء معنى القصة.

2-الانزياحات الدِلالية في المجموعة:

والانزياح كما عرفناه سابقا هو انحراف عن القاعدة أو التّوقع اللّغوي أو الأسلوبي أو البنائي المتعارف عليه، وهو ليس خطأ بالضرورة، بل هو أداة فنّية يستخدمها الكاتب لإحداث تأثير لغوي أو دِلالي أو فنّي معيّن. فهو انحراف عن المعنى المباشر للكلمة أو العبارة. فالانزياح يُعتبر خروجا عن القاعدة والتّوقّعات "وربما اتّخذ ذلك الخروج أشكالا مختلفة، فقد يكون خرقا للقواعد حينا، أو استخداما لما ندر من الصيغ كما يرى ريفاتير"[1] مضيفا بذلك بعدا فنيا جديدا إلى النص. وتقدّم يُمنى العيد تعريفا دقيقا ومفيدا للانزياح في كتاباتها النّقدية فالانزياح بالنّسبة لها "هو الانحراف باتّجاه الاختلاف، مثلا تتحرف الإشارات التعبيرية على اختلاف أجناسها عند الموجودات أو الوقائع التي تعبّر عنها وإنْ كانت تبقى تحيل عليها"[2] تقصد النّاقدة يُمنى العيد أنّ الانزياح في النّص الأدبي هو انحراف متعمّد عن القواعد أو التّوقّعات اللغوية أو الأسلوبية، ولكن هذا الانحراف ليس عشوائيا، بل هو انحراف باتّجاه الاختلاف، فهي تُشير إلى أنّ هذا الانحراف يغير من دِلالة الكلمات والعبارات، مُحيلا إيَّاها على معان أخرى، أكثر عمقا ورمزية.

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007، ص: 181.

[2] المرجع نفسه، ص: 182.

أ-الانزياح الدِلالي في قصة حالة خاصّة:

تروي قصّة "حالة خاصّة" معاناة طفل فلسطيني يعاني من إعاقات متعدّدة، منذ ولادته، تُفاقمها مأساة الحرب والاحتلال، رغم إعاقته، ينطق الطّفل بكلمة فلسطين بعد أن ينجو من قصف دمّر بيته، مجسّدا بذلك بقوة الرّوح الوطنية والصّمود في وجه المعاناة.

عبارة "طائر طاهر في دنيا الخيال والأحلام"[1] يُشير هذا الوصف إلى البراءة والنّقاء الّتي أضحت مهدّدة في ظلّ الصّراع الدّائم.

في عبارة "الأمل الهارب نحو الاستحالة"[2] نجد أنّ الأمل يُمنح صفة مادية " هارب" حيث يرمز لاستحالة وصعوبة تحقيق الأمل في ظلّ الظّروف الصّعبة.

في عبارة "سرير ملطّخ بالموت"[3] انزياحا دِلاليا للتعبير عن الحالة النّفسية والصراع والخوف من المصير المحتوم الّذي يُلاحق الفلسطينيين، أيضا عبارة سرير ملطّخ بالموت تدلّ على أنّ هذا السرير شهد عشرات الأموات الأبرياء ومازال.

عبارة "كلمة واحدة لا غير خطفها من ألسنة الجرحى والمسعفين والزائرين: فلسطين" كلمة فلسطين الّتي نطقها الطفل بعد صمته الطّويل بسبب الإعاقة هي ليست مجرّد كلمة عابرة، بل هي الانتماء والهويّة والحق.

ب-الانزياح الدّلالي في قصّة إسعاف:

تروي قصّة إسعاف بطولة هاشم أبو الخير، وهو مُسعف فلسطيني يُصرّ على نقل المصابين خلال قصف صهيوني عنيف، حتى بعد مقتل طاقمه يُواصل هاشم القيادة رغم استشهاده.

عبارة "ليلة مثل كلِّ ليالي الفلسطينيين تحت القصف الصهيوني"[4] في هذه العبارة وصف يدلّ على أنّ هذه المعاناة متكرّرة بشكل دائم، وهذا القصف جزء من حياة الفلسطينيين.

في عبارة "فيضان من النّار والحديد والحصار الخانق" وصف لبعض المعاناة الفلسطينية المُعتادة وعبّر عن النّار بالفيضان لكثرتها وشدتها حتّى خُيّل إليه أنّها فيضان.

---

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 32.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص: 33.

[4] المصدر نفسه، ص: 44.

عبارة "أمّا الجسد فاستمرّ يقود سيارة الإسعاف بإصرار وشجاعة ليوصل المصابين إلى أقرب مستشفى فلسطيني" هذا هو أبرز انزياح في القصّة ويُشير إلى الإصرار على الحياة والمقاومة رغم الموت فهو يُضحِّي تضحية عظيمة فداء لوطنه وشعبه.

عبارة "آهات الجرحى والأشلاء الّتي فقدت أصحابها وتاهت عنهم" وصفت الأشلاء ومنحنهم صفة إنسانية لتثبت وحشية القصة والقتل ضد الأبرياء.

ج-الانزياح الدّلالي في قصة العيد:

تدور هذه القصّة حول عائلة فلسطينية حرَمها الاحتلال من الاحتفال بالعيد لخمس سنوات بسبب القتل المتكرّر، ويُصرّ الأب على الاحتفال هذا العام من أجل ابنه الصّغير الذّي لم يشهد العيد منذ ولادته، لكنّ الفرحة تتحوّل إلى مأساة بصقل الابن برصاصة صهيونية خلال الاحتفال.

في عبارة "خمسة أعوام كاملة لم يدخل العيد بيتهم"[1] تُشير إلى أنّ العيد ليس مجرّد شعيرة دينية فقط بل هو رمز للفرح والأمل والسّلام، وعدم دخول العيد للبيت يمثّل غياب الفرح، واستمرار المعاناة "دخل من الباب فخرجت روح أخيه من النافذة" هذه العبارة تحمل تناقضا يبرز المأساة الفلسطينية الدّائمة فحتّى الفرح الّذي هو العيد يأتي مصحوبا بالموت، والوقت في فلسطين من دم ولحم بسبب الاحتلال الصهيوني.

[1] سناء كامل الشّعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 76.

الفَصْلُ الثّانـي

تجليات الرمز والإيحاء في المجموعة القصصية

أولا: التّرميز بالإيحاء في مُخْتَارات من المجموعة القصصية.

1-الرمز التراثي.

2-الرّمز التّاريخي.

3-الرّمز الأسطوري.

ثانيا: الذّاكرة الإيحائية المكانية في المجموعة القصصيّة.

1-التّركيز المكاني.

2-التَّسقيف الزَّمني.

3-التَّناص والإيحَاء الدِّلالي في المجموعة القصصيَّة.

4-فاعليَّة الإيحاء في نقْل سرْدية المُقاومة والبُطولة.

أولا: التّرميز بالإيحاء في مُخْتَارات من المجموعة القصصية:

يسعى الكاتب إلى تقديم تجربة قِرائية مُكثّفة ومركّزة في مساحة محدودة ممّا يقتضي استخدام أدوات تساعد في إضافة أبعادٍ ومعانٍ متعدّدة للنّص ومن بين هذه الأدوات الإيحاء والتّرميز.

الإيحاء والتّرميز تقنيتان يعتمد عليهما الكُتّاب في كتابة نصوصهم الشّعرية كانت أم نثرية، تشترك فيهما القصّة القصيرة مع باقي الأجناس الأدبية الأخرى، كما يُعتبران ويعملان معا لإثراء القصة القصيرة؛ حيث يصبح النّص ليس مُجرّد سرد الحدث، بل لوحة أدبية مليئة بالإيحاءات والرّموز، وهما من الأدوات الأدبية الطّامة وتحفّز القارئ على التّفكير والتّأمّل.

يُسهم كلّ من الإيحاء والتّرميز في تحويل القصّة إلى نصٍ متعدّد الأبعاد يتجاوز السّطحية ومن خلال هذه الأساليب يستطيع الكاتب أن يُضْفي على قصة طابعا أدبيا مميّزا. الإيحاء في القصّة القصيرة يستخدم فيه الكاتب إشارات غير المباشرة دون أن يتمّ توضيحها بشكل مباشر.

التّرميز هو استخدام الرّموز تحمل معانٍ متعدّدة، فهو مهمّ في القصَّة القصيرة يكسب النّص إبداعا كبيرا، وهو ظاهرة فنّية لافتة للّنظر في القصَّة وقد تعدّدت تعريفات الرّمز والإيحاء واختلفت حسب الباحثين والنّقاد ولكلِّ دارس يعرّفه حسب وِجهة نظر خاصَّة به. لقد أجمع النّقاد والبلاغيُّون على أنّ للإيحاء أهمية كبيرة في اللُّغة العربية وأنّه خاصِّية ترتبط أشدّ الارتباط بعمليّة الإبداع، كما يُعدّ من الأساليب اللُّغة الّتي تُثري النّص الأدبي، ومن أهمّ أشكاله: الرّمز، الكتابة والتّلميح... فيعتبر الإيحاء" من السِّمات اللّصيقة جدّا بالرّمز، فهو ركن أساسيّ من أركان بنائِه، وعنصر رئيسيّ من عناصر تكوينه الفنّي ومبْدأ الإيحاء في الرّمز قويّ، لأنّه إيجابي بجوهره، وأنّ مبدأ الرّمز قد قام على طاقته الإيحائية"[1]، أمّا الرمز عند يونغ: فيعتبره على أنّه أحداث حقيقيّة ليست من وقْعِ الخيال والرّمز بالنسبة له تعبير عن أحداث معلومة عنْد الإنسان، وفي بعض الأحيان تكون غائبة حقيقتها تماما عنه فيقول: "ليست مجازات ولا دلائل لّغوية تُعوّض شيئا معروفا بل على نقيض ذلك تعبّر الرّموز عن

[1] عبد الرحمان القعود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، عدد 279، الكويت، 2002، ص: 101.

وقائع أو أحداث غير معروفة من الإنسان بالقدر الكافي، وربّما تكون معرفته بحقيقتها معدومة تماما"[1].

إبراهيم فتحي فهو بالنسبة له يحمل معاني مترابطة فيما بينهما، ويتكوّن من كلمات مركّبة مع بعضها حيث كلّ كلمة لها مدْلولها الخَّاص بها مختلف عن باقي الكلمات، فالرّمز عنده قيمة كبيرة ومميّزة عن المواضيع الأخْرى. ونجد هذا في قوله: "هو شيء يُعتبر ممثّلا لشيء آخر وبعبارة أكثر تخصيصا فإنّ الرّمز كلمة أو عبارة أو تعبيرا آخر يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان"[2].

أمّا جبور عبد النور يقول: "هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكّر بشيء–غير حاضر–من ذلك العلم رمز للوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز البراءة، الهلال رمز السّلام، الصليب رمز المسيحية، الأرز رمز لُبنان"[3] لقد عجت الفنون الأدبية بشتّى أنواع الرّموز. حيث استخدم الأدباء أنواع مختلفة من الرّموز وقاموا بتوظيفها في كتابتهم ورواياتهم وأشعارهم تشكّله فتقتصر على ذِكر أهمِّها وهي كالآتي:

1–الرمز التراثي:

وظّفت الأديبة سناء الشَّعلان الموروث التُّراثي في أعمالها الإبداعية واستلهمت منه رموز أدبية، ومن ثَمّ يتّضح أنّ الرموز التّراثية هي:" تلك الرّموز الّتي لها علاقة بالموروث الشّعبي بمفهومه الواسع. لها علاقة بالتاريخ الشعبي ولها علاقة بالعَادات والتَّقاليد الشّعبية، ولها علاقة بالمعتقدات والطقوس الشّعبية، وبالتّالي فهي متنوعة تنوّع هذا التّراث الموروث"[4].

[1] بسام الجمل، من الرمز إلى الرمز الديني، بحث في المعنى والوظائف والمقاربات كلية العلوم الإنسانية بصفاقص وحدة البحث في المتخيل، تونس، ط1، 2007، ص: 17.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص تونس، د. ط، 1986، ص: 171.

[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ط2، 1984، ص: 123.

[4] أحمد عزوي، الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية نقلا عن مسعودة دادة، كلثوم تيقاوي، دلالة الرمز في المجموعة القصصية " لأشعة السبعة " لعبد الحميد بن هدوقة، تحت إشراف بريك الضاوية، (رسالة الماجستير قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أدرار بالجزائر 2017–2018، ص: 8.

فالتّراث الفلسطيني يحتوي على الكثير من العناصر المادية وغير المادية الّتي تعكس تاريخ وثقافة الشّعب الفلسطيني، فيمكن تقسيم الرّمز التّراثي الفلسطيني: رمز تراثي مادي ورمز تراثي غير المادي.

أ-الرّمز التراثي المادي:

فالرَّمز التُّراثي المادي يتَضمّن المعالم، والمواقع التّاريخية والأدوات التّقليدية التي تمثّل الهويّة الثّقافيّة الفلسطينيّة

من خلال اطلاعنا على النّماذج المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني نجد أنّ الرّمز التّراثي يتمثّل في:

- المواقع والمعالم التّاريخية في قصّة (كنيسة) نجد الرّمز التّراثي المادي في " كانوا في طريق عودتهم بعد الانتهاء من صلاة الجمعة في المسجد الأقصى..."[1]، "فهي كنيسة فلسطينية قلبها نصفه فلسطين ونصفه الآخر مسلم"[2]، "كاهن الكنيسة صمّم أن يحمي المسلمين المحتمين بالرّب فيها"[3]، كنيسة تمثّل رمز الوجود الفلسطيني في أرضه بالرّغم من المعاناة والصِّراع يعتبرونه رمز للمكان المقدّس يعبّر عن الهويَّة الفلسطينية، فهو ليس بناء ديني فقط بلْ هو جزء أساسي من هويتهم وتاريخهم وثقافتهم.

قصّة "معبَر "لا هذا المعبر هو الشّاهد الإجباري على دموع الفلسطينيين وأحزانهم وآلامهم وحصارهم وجوعهم وتعذيبهم..."[4]

تسلّط سناء الشَّعلان الضَّوء على معاناة الفلسطينيين نتيجة الاحتلال جراء القيود المفروضة عليهم، فالمعبر يمثّل الحدود المصطنعة التي تجزّئ الأرض الفلسطينية.

نجده أيضا في قصّة "مسجد" يُعتبر مركز للعبادة فهو يمثّل التّراث الفلسطيني، فهو مكان تثْقيف ويتجمع فيه النَّاس، فالمسجد رمز للهويَّة الثّقافيَّة.

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 29.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص: 65.

"لمْ يعتقد يوما أنّ شيخهم في المسجد الذي يعلّمهم تلاوة القرآن وتفسيره..."[1] كما يقدّس اليهود المكان نفسه، ويُطلقون على ساحات المسجد الأقصى اسم (جبل الهيكل) يعتبر معلم ديني وتاريخي مهمّ في مدينة القدس بفلسطين.

قصَّة "مَتْحف":

سمّته فرنسا متحف الإنْسان أو متحف التَّاريخ الطبيعي وتتفاخر بجريمتها دون رحمة أو شفقة وتُهين كرامتنا، وهدفها إثبات العنصر الفرنسي قبل ما يحدث الآن بفلسطين "الحاخام الصهيوني كان يتجوّل في متحف الإنسان في باريس..."[2] لهذا المتحف يجسد الحقائق عن الظّلم وانعدام الإنسانية.

قصّة "تمثال": تدور أحداث هذه القصَّة حول فلسطيني كان ماهر في صناعة تماثيل وطنه فلسطين، فالصهيوني سرق ونهب ونُفي خارج وطنه لكنَّه بقي يبني بِنايات كفلسطين، أين ما ذهب يرسم فلسطين "في يوم وليلة جاء غاضب يهودي، وسرق وطنه، وحطّم تماثيله، وطرده منها..."[3].

- **الأزياء والألبسة التقليديَّة:**

ومن الأزياء المهمة في فلسطين نجدها في قصّة (الكوفيّة) هي غطاء الرّأس الذي يضعه الرجل الفلسطيني، يُصنع من الكتّان أو من القطن، ويتكوّن من اللّونين الأبيض والأسود، وهو رمز للنِّضال الفلسطيني، وتُسمّى أيضا الحطّة والسّلك والقضاضة والشّماع والغترة والمشدّة"[4].

الكوفية رمز الصمود الفلسطيني بكلّ دول العالم فهو رمز وطني ألوانه معروفة ومألوفة بالأبيض والأسود لرمز نضّالي في المناسبات خاصّة، فأصبحت أيضا كرمز للمقاومة والهويّة القومية نجدها في "عاد إلى أهله باكيا قد براه الجهد والجوع... لكنّه بكى بشدّة خجلا

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 68.

[2] المصدر نفسه، ص: 146.

[3] المصدر نفسه، ص: 155.

[4] المصدر نفسه، ص: 64.

من شعره المكشوف بعد أنْ سرق مجرمو العصابات الصهيونية كوفيته، بكى دون توقف حتّى شقّ والده الكوفية الوحيدة التي يملكها وستر رأسه ابنه بنصفها الآخر"[1].

إضافة عن ذلك (قصَّة لثام) نجد التّراث الفلسطيني واضح من خلال العادات والتّقاليد في اللّبِاس، فاللّثام هو أيضا غطاء يُلف حول الوجه، فهو رمز الهويّة فيحمل دِلالات العِزة والكرامة، كما أنَّه رمز المقاومة يرتديه المناضلون لإخفاء وجوههم عن أنظار الاحتلال، ويتّضح في المقطع الآتي "جميعا يلبسون كوفيات فلسطينية، ويتلثّمون بها ليُخفوا شخصياتهم الحقيقية، وبعيونهم فتكا وانتقاما منهم..."[2].

ب-**الرمز التّراثي غير المادي:**

الرّمز التّراثي غير المادي يحتوي على الممارسات الثّقافية الفنّية الّتي لا يمكن لمسها، ولكن لها أهمية بالغة في الحفاظ على الهويّة الفلسطينية من أبرزها:

- **القصص والحكايات الشّعبية:**

التي تتمثّل في حكايات الجدّات التي تعكس تاريخ الفلسطينيين عبر الأجيال، ونجدها في قصّة (تواريخ)، تدور أحداث القصّة حول الجدّة الفلسطينية تروي لأطفالها تواريخ استشهاد أبنائها، فهذه القصّة تعبّر عن معاناة الفلسطينيين، وتوثّق ذاكرة النّكبة الفلسطينية "جدّته تؤرّخ أزمانها بالنّكبات والمصائب كلّما أرادوا وهو وإخوته وأبناء عمومته أن يداعبوها..."[3].

- وهناك قصّة أخرى تتمثَّل في حكايات الجدّات وهي من الرمز التُّراثي غير المادي في قصّة (خيْمة) فيها تروي الجدّة ماضيها كي لا ينسوا أصلهم وتاريخهم ومعاناتهم، وتحكي الجدّة في كل مرة بإلحاح، لتسألها أصغر حفيداتها لم النّهاية في وطننا أليمة تنتهي بالدمار والخراب... لماذا ياجدّتي في نهاية كلّ الحكايات التي ترونها لنا الفلسطينيون يفقدون

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 68.

[2] المصدر نفسه، ص: 69.

[3] المصدر نفسه، ص: 21.

بيوتهم، ويهجرون من أراضيهم، ويجبرون على الرّحيل، ويسكنون في خيمة في مكان ما..."[1].

- **الاحتفالات والمناسبات:**

تتَّمثَّل في الأعياد والحفلات، فنجدها في المقطع الآتي من قصّة (عيد الأم) "... اليوم هو عيد الأم وأمها قد رحلت إلى العالم الآخر بقصف صهيوني..."[2] اشتياق البنت إلى أمِّها لأنَّها رحلت بقصف الصهيوني لأنَّها اعتادت أنْ تهدي أمَّها زهرة في كل عيد أم.

بالإضافة إلى قصَّة (عيد ميلاد): تتمثَّل في القوانين الجائرة التي فرضها الصهاينة لأنَّها ستحرم من رؤية والدها الأسير حتَّى آخر لحظة في عمرها لأنَّه محكوم عليه بالسجن مدى الحياة، فكانت المناسبة متزامنة في عيد ميلادها السادس عشر "إنّه عيد ميلادها السادس عشر، إنَّه ناقوس حزن يدقّ في صقيع روحها الخائفة..."[3].

- **الموسيقى والرَّقص والشِّعر:**

من خلال قراءتنا المتكرّرة يتّضِح لنا الرّمز التّراثي غير المادي من خلال المقطع الآتي من قصّة (قصيدة) "يجيد كتابة الشِّعر، ولكنّه لا يستطيع أنْ يحفظ ولو بيتا واحدا ممّا تفيض به قريحته، وعليه أنْ يحتفظ بقصائده جميعها..."[4] معناه الأسير داخل المعتقل من أبسط الأمور، وهو أنْ يقتني الورق أو الأقلام لينظم شعره فيوزعه بالإجبار على الأسر، وكلّ واحد منهم عليه أنْ يحفظ عشرة أبيات كي لا ينسى، وفي قصّة (أغنية عربية) في هذه القصّة، تسلط سناء الشّعلان الضوء على التّناقض في واقع الاحتلال والقوانين الجائرة مع محاصرتهم بالقيود من خلال شخصية مستوطنة إسرائيلية تحاول الغناء بالعربية، لكنّها تواجه رفضا وقمعا من بيئتها فهي تمثل الهويَّة ثقافية لا تنتمي لها، لكن تتوق إليها.

فهي تعكس أنّ التّراث الفلسطيني ليس فقط ملكا للفلسطينيين فحسب، بل يفرض نفسه حتى على من يسكن أرضهم دون حق. ويتّضح ذلك من خلال المقطع الآتي: بسريَّة تامة

---

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 114.

[2] المصدر نفسه، ص: 54.

[3] المصدر نفسه، ص: 84.

[4] المصدر نفسه، ص: 81.

تداعب وجدانها وأحلامها بسماع الأغاني العربية ذات اللَّهجة المصرية، فمن الممنوع عليها أن تظهر تعاطفا وحبا لأي شيء عربي، ولو كان أغنية".[1]

ج-علاقة الأدب بالتّراث:

يعتبر الأدب والتُّراث شيء واحد. فالأدب يقوم بتعزيز التّراث الثقافي والحفاظ عليه بعرض قيم وتقاليد ومعتقدات المجتمعات المختلفة، كما يساعد الأدب على سد الثّغرة بين الماضي والحاضر، كما يلعب دورا حاسما في الحفاظ على المعارف، فالأدب يساهم أيضا في إحياء التّراث وترسيخه وتوثيقه.

يُعد استخدام التراث في الأدب أداة فعالة للكاتب من أجل استكشاف الهوية والتقاليد والمقاومة وهذه الأخيرة تعتبر المثال الفلسطيني من أبرز نماذج توظيف التراث في الأدب، نجد الروائي سليم عياد وفي حديثه لـ (الشّعب) إنّ الأدب يعتبر أكبر حاضنة للحضارة الإنسانية بشتى أعراقها وأقاليمها وأزمانها، ويمثل التراث الإنساني بتنوعه وثرائه واختلافه أهم ما يميز بين مختلف روافد هذه الحضارة، فهو يعطي الخصوصيّة والتّفرّد والاستقلالية للمجموعة الإنسانية التي تشكّل هذا العالم، ويحافظ بالتالي على هويتها الأصْلية والأصيلة[2].

2-الرّمز التّاريخي:

المقصود من الرّمز التّاريخي توظيف شخصيات تراثية ومواقف تاريخية بأحداث واقعية، وبذلك يمتزج الماضي بالحاضر، كما يُعدّ التاريخ من بين المصادر التي أخذت منها الأديبة شخصيتها بغرض التّعبير عن أي موقف يريده، فهو المرتكز والهوية التي تمثل الشعوب؛ لأنّه يعبّر عن الأحداث الماضية والشخصيات التي تبقى راسخة في الذهن، وعلى مر العصور، ونجدها في قصة (رحيل) نجد الرَّمز التاريخي واضح في المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني" لسناء الشّعلان، من خلال توظيفها المكثّف للرموز والأحداث التي تعكس التّاريخ الفلسطيني، لاسيما نكبة 1948 والنّكسة والمجازر، والشّتات، والمقاومة يتّضح في قولها: "منذ هجّر الكثير من الفلسطينيين قصرا عن وطنهم في عام 1948، وهو يقول لأبنائه

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 138.

[2] الشعب أونلاين، التراث والأدب ثنائية مؤسسة للحضارة، سليم عبادو، في 2025/04/15، على الساعة: 21:00، echaab.dz

وحفدته: أنا لا أخرج من وطني أبدا..."[1]، "لكن الشُّؤم أصابهم سريعا، وجاء عام 1967، ووجدوا أنفسهم يطردون من وطنهم بعد أن جرّدوا من كل شيء خرجوا حُفاة مُعدمين..."[2]. بالإضافة إلى قصة (إضراب) فهذه القصّة تعبّر بعمق عن المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني فالبطل هو أسير فلسطيني مُضرب عن الطعام احتجاجا على الاحتلال وظلمه داخل السّجون الإسرائيلية، فهي تعبّر عن قوة الفلسطيني في استخدام المقاومة السلمية في قولها: " منذ أيام لم يَعد يستطيع أن يحصيها هو مضرب عن الطعام احتجاجا على اعتقاله دون سبب أو محاكمة في هذا المعتقل الصّهيوني العفن..."[3]. فنجد هنا يُستعمل الآخر شكلا من أشكال الإرهاب لاستدراج الذات، فبعد أن فشلت محاولاته المتكررة في إجبار الذات على تناول الطّعام لكسر حالة الإضراب الذي أطلقه (الأسير الفلسطيني) تعبير عن احتجاجه اتِّجاه الحكومة الإسرائيلية التي اعتقلته من دون سبب، يَشرع الآخر بعد فشله في إيصال الطعام إلى جوف الأسير، إلى اتخاذ وسيلة جديدة لإثارة نوازعه النّفسية، وقدرته على التّحمل، فيقوم بالجلوس أمامه وإثارة عزيمته وزعزعتها لإحداث هزّة داخلية "جلس الحارس الصهيوني أمامه يأكل ما لذ وما طاب من طعام افترشه أمامه ليعذّبه بالجوع، وهو يتفتّق من جلده لكثرة ما ابتلع من طعام..."[4].

أمّا في قصة (مظاهرة) توضِّح هذه القصّة ما مدى تخاذل الدول العربية إزاء القضية الفلسطينية، التي تتمثّل بعدم المبالات المتكررة، فكان العرب يشاركون في قمع الذوات المنكسرة كان اهتمامهم إلى تصفيات كأس العالم، وفي الوقت ذاته ينتظر فيه الفلسطينيون ردا حاسما من العرب على جرائم اليهود، كان العرب منشغلين بأمور لا طائل لها مجزرة شنيعة قام بها الصهاينة لا يغفر لهم فيها مذبحة (صبرا وشاتيلا) كان الفلسطينيون يُذبّحون " كان المخيّم الفلسطيني (صبرا وشاتيلا) يذبّح من الوريد إلى الوريد على أيدي مجرمي العرب والصّهاينة..."[5].

---

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 27.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص: 80.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] المصدر نفسه، ص: 132.

وركّزت الشّعلان على الصُّورة الذهن الفلسطيني الحاضرة للموقف العربي حين رأى العرب "قد هبّوا هبّة واحدة جريئة غاضبة في مظاهرات في مظاهرات مليونية دعما لفريق كُروي عربي قد خسر، وآخر قد ربح"[1].

قصة (شارون) فهي شخصية سياسية متعجرفة عديم الإنسانية، يعرف إلا لغة الدم، ويرى أيّ سلام يهدد دولة إسرائيل فهو مجرم " هو رقيق حسّاس الطّباع (يخدم وطنه المزعوم إسرائيل ولو داس على البشرية جمعاء)، هو يكره اللون الأحمر لأنّه يكره رؤية الدماء! ولذلك هو لا يمارس هوايته الآثمة، وهي قتل الفلسطينيين، إلاّ مُغمَض العينين والرّوح كي لا يرى دم ضحاياه"[2].

3-الرّمز الأسطوري:

يّعد الرمز الأسطوري من بين الأكثر شيوعا في الفنون الأدبية الحديثة والمُعاصرة، ويتمثّل في الخيال والخرافية والعجائبية، نجد فراس السّواح يعرّف الأسطورة فيقول: "أنّ الأسطورة: هي حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية"[3].

فالأسطورة تطرق ذهن الإنسان وهي قديمة العهد وبعيدة عن الوضوح، ويُعرّفها الدكتور أنس داود: " الأساطير أنّها مجموعة الحكايات الطريفة المُتوارثة منذ أقدم العهود الإنسانية الحافلة بضروب الخوارق والمعجزات"[4].

أمّا نضال صالح فيقول: " تمثل الرموز الأسطورية أحد أكثر أشكال استلهام الأجناس الأدبية العربية الحديثة، بما فيها الرّوائي للمنجز الأسطوري، بوصفها التّعبير الأمثل عن موتيفات غريزية كونية مختلفة، أو أنساق من السّلوك والمعتقد الإنسانيين، ولأنّ الرموز بعامة، كالأسطورة تماما، محل عمل دائب لا يتوقف؛ بمعنى أنّها حفريات حيّة ومتجدّدة على الدوام"[5].

---

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص132.

[2] المصدر نفسه، ص: 145.

[3] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط 2، دمشق، ص 08.

[4] أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، دار الجبل للطباعة، د.ط، الفحالة 1975، ص: 19

[5] نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة الأممية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص: 177.

نجد الرمز الأسطوري في قصة (المعجزة) تتمثّل في الاستمرار والصمود في مواجهة الاحتلال، فهي تجسيد للأسطورة الفلسطينية التي تحكي على شعب يواجهه بقوى قاهرة لكن لا ينهار، نلاحظ من خلال قراءتنا للقصة صورا تجسد نضال وكفاح الشّعب الفلسطيني، وما قام به الصّهيوني تُجاهه من قتْل وتشريد في الذّوات الفلسطينية، ورغم هذا فإنّ الشّعب الفلسطيني بقي جسدا واحدا متلاحما فيما بينه، وذلك للدفاع عن أرضه التي تحضى بمكانة دينية عظيمة، فهي معجزة وأسطورة مهبط الأنبياء، "لا يؤمن أبدا بالمعجزات منذ اعتاد على أن يرى الموت يقسم الوجوه البريئة، ويرتع في هذه الأرض المشعلة بالثورة والنّضال ضد الكيان الصهيوني..."[1].

"منذ بدأت الليالي الأربعون الملعونة بالقصف، وهو يعاين المعجزة بأمّ عينه، وينكرها..."[2].

نجد أيضا في قصة (فيلم خيالي) تدور القصّة حول عالم خيالي وحلم يختلط بين الواقع والخيال تبدأ هذه القصّة بمشهد يظهر خمسة أشخاص يجلسون معا يشاهدون فيلما فيه الحياة البسيطة التي يعيشها أيّ إنسان، لكنهم حُرموا منها نجد " تجرّأ الطفل الصغير على أن ينوّع نفسه من لذة متابعة الفيلم الخيالي وسأل أمّه بعتاب ممطوط: لماذا يا أمي لا نعيش حياة جميلة مثل هؤلاء الأطفال؟!"[3]. تتّضح لنا العجائبية في قصة (الريح والكلاب) نحو "استطاعوا أن يقتلوا عددا عملاقا من الفلسطينيين، مثّلوا بأجسادهم، أحرقوا جماجمهم، طحنوا عظامهم، نثروا رمادهم في مهبّ الريح كي يرتاحوا من نباحهم من ذلك الشّبح اسمه عودة الشّعب الفلسطيني إلى وطنه..."[4]، فقامت الريح بالاستهزاء من نباحهم، ولملمت رماد الفلسطينيين الذي بعثرته نسائمها، فالريح هنا لا تقتصر على كونها ظاهرة طبيعية، بل رمز المقاومة والأمل والحرية، تظهر العجائبية في الريح التي لا يمكن أن تكون كائن حي قادر على المواجهة والكفاح والمقاومة.

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 19.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

[4] المصدر نفسه، ص:155.

ثانيا: الذّاكرة الإيحائية المكانية في المجموعة القصصيّة:

1-التّركيز المكاني:

لقد أكّد العديد من الباحثين على أهمية المكان في العمل القصصي أو الرِّواية أمثال "هنري متران" حيث صرّح" المكان هو مؤسِّس الحكي، لأنّه يجعل القصة المتخيّلة ذات مظهر مُماثل لمظهر الحقيقة؛ أي عند نزولها من مخيلة إلى أرض الواقع"[1] وفي إطار التّأكيد نفسه، على أهمية المكان يُشير جيرار جنيت (Gérard Genette) إلى الانطباع الذي كونه مارسيل بروست (Marcel Proust) عن الأدب الروائي إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهِّما بأنّه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء"[2].

ويرى غاستونباشلار (Gaston Bachelard) في كتابه جماليات المكان " أنّ المكان هو الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا مباليا ذا أبعاد هنْدسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تخيّر"[3] فالمكان في الرواية أو القصّة هو "البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي، وينهض به في كل عمل تخيّلي"[4] أي هو الفضاء التخيّلي الذي يصنعه الرّوائي من كلمات ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث.

ويمكن أن نقِرّ أنّ أهمية المكان القصوى تكمن في كونه: "العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث في العمق، وهو الدال على الإنسان قبل أن يكون دالا على الجغرافيا المحدّدة أو دالا على تقنية تبرز حدوث الوقائع والأحداث، المكان الروائي هو أساسا، هو مكان يحدّد سلوكه، وعلائقه ويمنحه فرصة الحركة ويمنعه من الانطلاق"[5].

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991، ص: 65.

[2] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 65.

[3] غاستون باشلار، جماليات المكان تر. غالب هاسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1982، ص: 31.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص: 29.

[5] عبيد سعادة، المكان ودلالته، في المجموعة القصصية " العودة إلى الينابيع " لمحمد مرتاض، تحت إشراف ربيعة بدري، رسالة الماجستير قسم اللغة واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة بسكرة الجزائر، 2018، ص: 21.

والذي يؤكّد على أهمية المكان في العمل القصصي هو ما أقرّه محمد بوعزّة " لا يمكن تصوّر حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[1].

إذن فالمكان في العمل القصصي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، لأنّه يعتبر العمود الفقري الذي تتحرك بمقتضاه العناصر السردية جميعا.

تجسّد سناء الشَّعلان المكان والبطل الفلسطيني كعنصرين متشابكين حيث يمثل المكان قيدا على البطل، بينما يجسّد البطل مقاومة هذا القيد.

تدور أحداث القصص في فضاءان الشّتات الفلسطيني، المخيمات، المنافي، والغربة، يصوّر المكان كحيّز قسري يعكس الخوف والانطواء، ويعتبر نقيضا للمكان الأليف الذي يرمز إلى الوطن الطبيعي، هذا المكان يجسّد الكراهية والصّراع، ويعبر معاناة الفلسطينيون للتهجير، القهر، والشتات، حيث يجسّد الفلسطينيون صراعهم اليومي مع هذا المكان القسري، وإنّ ما يميز المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني تدور بمكان مُعاد، فمن خلال قراءتنا للمجموعة القصية وتوغّلها وإبحارنا بين سطور كل قصة من قصصها سنحاول إبراز الأمكنة الواردة في المجموعة القصصية (تقاسيم الفلسطيني).

نلاحظ جُلّ المجموعة القصصية تظهر أماكن مأساوية أو بالأخص أماكن عدائية والمراد من المكان المعادي هو الذي تخافه النّفس بخوفها من سطوة عدوّ أو شيء آخر، ويصطحبه البغض والكراهية أو يرغم المرء على العيش فيه، فيُثير الإحساس بالضيق والضجر، ومن أشهر الأمكنة التي اتّصفت بالعدائية كصحراء والسجون، ولعل هذان المكانان هي من أكثر الأماكن وأشدّها عداوة للإنسان على مرّ العصور؛ لِما تتعرض فيه إنسانية الإنسان من ذل وقهر ومهانة. ومن الأمثلة عن قسوة المكان وعداليته "قصة صحراء" من خلال المقطع الآتي: "هي قرّرت أن تنتقم ممّن سرقوا إخوانها الأربعة وتركوها وحيدة في الصحراء معلّقة بين الفقد والعار"[2].

نأخذ مثال آخر عن مكان في " قصة بيت " نلاحظ حضور البيت كدِلالة مكانية ذات أبعاد ذاتية في المجموعة القصصيّة نحو " كان بيته صغيرا يضيق بأسرته الكبيرة وضيوفهم

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف، العاصمة، الجزائر، ط 1، 2010، ص: 99.

[2] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 66.

لا ينقطعون لطالما تمنّى أن تحصل عائلته على بيت أكبر في وطنهم ليظفر ببعض الرّاحة والخصوصية في غرفة خاصّة له بدل أن ينام كسمكة مخلّلة بين أخوته الكثر"[1]، وهناك الاحتلال قصف بيتهم الصغير.

وهي عديدة القصص كـ "قصة بحر أسود" ففي القصة قليل ما تتاح لهم فرصة الذهاب إلى شاطئ غزة الذي هو صاف كقلوب الفلسطينيين عند استيقاظها وجدت أنّ البيت يغرق في قذارة مياه الصّرف الصّحي الّذي أطلقه الصّهاينة تسألها ابنتها الصغيرة: لون البحار زرقاء لماذا لون هذا البحر أسود؟ تجيبها الأمّ نعم إنّه بحرهم نعم هي قسوة المكان والمعاناة الشديدة التي يعيشها الشعب الفلسطيني " بحرنا لونه أزرق فهل هذا البحر الأسود للصهاينة؟ أجابتها الأم بقرف من الرّائحة الكريهة التي تزكم أنفها: نعم إنّه بحرهم"[2]. أيضا بالنسبة لمكان العدائي نجده في "قصة سجين" من خلال المقطع الآتي: "الشاب الفلسطيني القتيل خرج جثّة هامدة من المعتقل رُغم أنفه وهو من توعّده بالسجن طوال عمره تنكيلا بشبابه"[3] وعلى غرار الأماكن العدائية نلمح من خلال مطالعتنا للقصص أماكن بطولية تظهر كرمز للهوية والعقيدة، فتمثل رمزية حاملة للصمود، حيث يقارن فيها الأطفال بالكبار في شجاعتهم وصمودهم، هذه الأماكن أخرجت لنا أبطالا يحملون فكرا يُعد مدرسة في التّضحية العربية لأجل القضية الفلسطينية، ومن الأماكن التي تمثل رمز للبطولة والتضحية.

1)**القدس:** فهي مدينة مقدسة ورمز الأمل والتحدي، وأهل القدس هم من أروع من قدموا بطولات الجهاد والتضحيات الرجولة وملاحم الشهادة نجد (قصة عانس) "لكن لا أحد استطاع أنْ يسرقها من حبها لمدينة القدس التي لا تستطيع أن تعيش بعيدا عنها حتى لو كان ذلك لأجل أن تعيش في حضن فارس أحلامها الذي حظي بعشقها"[4].

2)**المسجد الأقصى:** هو البقعة المباركة، وهو من المساجد التي خصّها الله بعظمة المكانة، فهو رمز للهوية والعقيدة، فالعدو يحاول انتزاعها من قلوب الناس لكنها ترفض

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 67.

[2] المصدر نفسه، ص: 70.

[3] المصدر نفسه، ص: 82.

[4] المصدر نفسه، ص: 50.

الخضوع ولا تستسلم نجد (قصة قدمان) "وقصد المسجد الأقصى ليشارك –من جديد .– باعتصام خارجه احتجاجا ضد تدنيسه من العدو الصهيوني"[1].

3)**غزة:** توصف في بعض القصص كجبهة نضال لا تخضع رغم الحصار، وللجوع، والموت، فهي تمثل العزة والمقاومة، الصمود ومن هنا عبرت غزة وسطرت عبارات التضحية والفداء لتعانق شمس الحرية نجد (قصة قرعة) من خلال هذا المقطع " كما أهل غزة جميعهم جياع في هذا القصف المحاصر لهم"[2].

4)المخيمات: تبرز قصص المخيمات كيف تحولت من أماكن لجوء إلى ساحات بطولية تولد فيها المقاومة، تستخدم كمكان للتمسك، كمخيم جنين وتلّ الزعتر نجد "العصابات المهاجمة لمخيم (تل الزعتر) اجتهدت كي تبتكر أبشع طرق قتل الفلسطينيين دون ذنب أو جناية اقترفوها"، مخيم اليرموك يتمثل في (قصة ركض) نجد "وصور القتلى الفلسطينيين في مخيم اليرموك حيث رأى أبشع أشكال موت البشر على مهل جوعا وعطشا ومرضا وحزنا وخوفا"[3]. بالإضافة إلى مخيم الحلوة في (قصة الحلوة) يتمثّل في هذا المقطع "قابلها في مخيّم (عين الحلوة) في لبنان وقع في عشقها منذ أول مشاجرة"[4]. كذلك مخيّم نهر البارد في (قصّة نهْر البارد) "وأعوام غرْبتِه تنْهار كلّها أمام عينيه مع تفجير بيته أمام عينيه في مخيَّم (نهر البارد)"[5]. والعديد من الأماكن الّتي تمثِّل رمز البطولة، كالضِّفة الغربيَّة ومعبر رفح ومدينة جنين مخيّم الكرامة، قرية القسطل ومعبر رفح ومدينة تل الربيع، ترمز كلّها إلى النِّضال والبطولة والشَّهامة.

2-التَّسقيف الزَّمني:

يُعد الزَّمن عنصرا هامًا من العناصر التي تدخل مفهوم القصَّة القصيرة والتمييز بينهما وبين الناس أدبية أخرى تقع على حدودها أو تتوازى أو تتفاعل معها. وللزَّمن أثر كبير في الفنون الأدبية أجمعها، وذلك لأنَّ الزَّمن الأدبي زمن إنسانيّ، فهو زمنُ التَّجارب والانفعَالات

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 53.

[2] المصدر نفسه، ص: 52.

[3] المصدر نفسه، ص: 94.

[4] المصدر نفسه، ص: 95.

[5] المصدر نفسه، ص: 103.

زمن الحالة الشُّعورية الّتي تلازم المبدع، فهو ليس زمنًا موضوعيًا أو واقعيًا، بل هو زمن ذاتي ونسبي من قاص إلى آخر. ويُعد القص هو الأكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، إذ لا يمكن له أنْ يستغني عن الزَّمان بحال من الأحوال، وخلاصة ذلك انَّه لا سرد بدون زمن[1]. فالزَّمن يعدُّ عنصرا مهما ويلعب دورا أساسِيا في إظهار مضامين النكبة والشَّتات والمعاناة الفلسطينية، كما أنَّه يضفي بعدا تاريخيا ونضاليا على الأحداث والشخصيات. تلخص التسقيف الزَّماني في المجموعة القصصية من خلال الإشارة إلى محطات تاريخية نكبة 1948 وما تبعها من تهجير قسري للفلسطينيين نجدها في المقطع الآتي "منذ هجّر الكثير من الفلسطينيين قسرا عن وطنهم في عام 1948"[2]. ويتجلَّى كذلك في نكسة 1967 وتوسُّع الإسرائيلي، ويتَّضح في المقطع الآتي " لكن الشؤم أصابهم سريعا، وجاء عام 1967 وجدوا أنفسهم يطردون من وطنهم بعد أن جرّدوا من كلِّ شيء"[3]، أيضا الانتفاضات الفلسطينية التي يشار إليها بشكلٍ مباشر فهي لا تذكر بشكل صريح لكنّها تحضر من خلال السِّياق والذِّكريات كالمثال الذي ورد في (قصَّة دعم) نحو المقطع الآتي " قرروا أنْ يدعموا القضِّية الفلسطينية دعما قويا يشد من أزرها، أسَّسوا منظمة عربية إسلامية عالمية"[4]. فمن خلال هذه الأمثلة تظهر سناء الشَّعلان كيف أنَّ التَّسقيف الزَّماني في تقاسيم الفلسطيني يعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني عبر الزَّمن، ويقدم صورة حيّة لتجاربهم اليومية في ظلِّ الاحتلال واللُّجوء

3-التَّناص والإيحَاء الدِّلالي في المجموعة القصصيَّة:

يُعد التَّناص من الموضُوعات الحديثة في الكِتابات النَّقدية العربية، فهو وسيلة لإثراء النَّص بفتحه على نصوص أخرى، ولأنه من الرَّابط فقط عرّفه عبد الله بأنَّه: " نص يتسرب إلى داخل نص آخر يجسِّد المدلولات سواء وعي بذلك أو لم يع"[5].

---

[1] في قصص سناء الشعلان، https://www.diwanalarab.com،20/ 04 /2025، 9:00.

[2] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 27.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص: 127.

[5] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق، النادي الثقافي، جدة، المملكة السعودية، ط 1، 1985، ص: 320.

وحاول محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشِّعري وإستيراتجية التناص، أن يعرِّف مفهوم التَّناص اعتمادا على طروحات كريستيفا وبارت وجنيت، فهي تعريف للتناص عرض تعريفات النُّقاد وغيرهم، ثم خلُص إلى تعريف جامع للتَّناص: " هو تعالُق (الدخول في علاقة) مع نص حث بكيفيات مختفلة "[1].

والتَّناص عند توفيق الزّيدي هو " تضْمين نص في نص آخر وهو في أبسط تعريف له تفاعل خلَّاق بين النص المستحضِر والنص المستحضَر "[2] شهِد مصطلح التَّناص في السّاحة النَّقدية رواجا واهتماما كبيرا من قِبل النُّقاد والدارسين، حيت عرف اصطلاحات كثيرة، فعلى غِرار المصطلحات العديدة، شهد أنْواعا مختلفة ونذكر منها: التَّناص الدِّيني، التَّناص التُّراثي، التَّناص التّاريخي، التَّناص الأدبيّ، حيث سنطرق لكلِّ نوع بالتّحليل والتّفصيل.

أ) التّناص الدِّيني:

هو تداخل النّصوص الدّينية يختارها الأديب وتكون عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشَّريف أو حتى من الكتب السَماوية كالتَّوراة والإنْجيل، أو من خلال استحضار شخصيات أو قصص دينية، فالتّناص من القرآن الكَريم هو الأكثر شيوعًا واستخداما في قصائد الشُّعراء، فالتّناص من القرآن يجعل الأديب مُبْدع في كتاباته ويتجلَّى هذا النَّوع من التّناص في استدعاء معاني الصَّبر والابتلاء والثَّبات على الحقّ، كتلميحات قرآنية عن الأرض والظّلم والفرج من خلال قراءتنا للمجموعة القصصية تستدعي الشَّعلان في بعض قِصصها رموزٌ دينِّية التّي تستخدم كرمز للعدالة الإلاهيَّة والانتقام من الظّالمين. هذا التّناص يعكس الصِّراع الأبَدي بين الحقّ والباطل ويُظهر تمسُّك الفلسطينيّين بحقِّهم في أرضهم وكذلك يتجلَّى التّناص الدينيّ بوُضوح في (قصّة قيامة) في الدّين الإسلامي كان في خِتام القصّة تصريح الجدّة في هذه الأرض سيُحشدون في طريقهم إلى جهنّم هذا التّناص يُعيد إلى الأذْهان مفهوم القيامة حيث يحشر النّاس في أرض المحشر ليُحاسبوا عن أعمالهم نحو "يُنفخ في الصُور نفخة ثانية فيُبعث البشر أجمعون كرْها وطوْعا البشر في محشر عظيم"[3]

---

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005، ص: 121.

[2] التناص الأدبي ومفهومه في النقد العربي الحديث، https://www.diwanalarab.com 19.51، 2025/4/20

[3] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 157.

ب) **التَّناص التُّراثيّ:** تكمن في تلك الحكايات والأساطير التُّراثيّة والشّعبية الّتي تحكيها الشّعلان الّتي من خلالها يحافظ فيها الشَّعب الفلسطيني عن تراثه وهويّته في مخيّمات اللُّجوء وخاصَّة ردود أفعال الفلسطينيين على التهْجير مثل ما فعل الجدُّ الذي يرْفض الخروج مِنْ وَطنه ممَّا يعكس تمسُّك الفلسطينيين بأرضهم وهويَّتهم نحو "ستُّون سنة من النِّضال المستمر لم تستطيع أن تزحْزحه قيد أنملة عن إيمانه العميق بحقِّه، لم تمضي ليلة لم يناضل فيها متمسِّكا بأرضه"[1].

تمثِّل تقاسيم الفلسطيني تجْربة أدبيّة رائدة في توظيف التَّناص التُّراثي حيث تُعيد الشَّعلان بناء الذاكرة الفلسطينية من خلال استحضار نصوص تراثيَّة، ممَّا يعزِّز من قوَّة النَّص وتبرز معاناة الشَّعب الفلسطينيّ وتضْحياته في مواجهة الاحتلال.

ج) **التَّناص التَّاريخي:**

وفيه يستدعي الأديب الشَّخصيات والأحداث والأماكن التَّاريخية، فالتَّناص التَّاريخي منح المجموعة القصصية دِلالات عميقة فتلمح أنَّ سناء الشَّعلان تستحضِر شخصيات وأحداث من التَّاريخ الفلسطيني مثل: النَّكبة، الانتفاضة، وحتَّى المجازر (صبرا وشاتيلا) وهي تسلّط الضوْء على الجرائم التّي ارتكبت بحقّ الفلسطينيين. هذا الّتناص يعزِّز من الذَّاكرة الجمعية ويتَّضح ذلك في قصَّة (قرش) نحو"لا خرج مهجّرا قهرا من فلسطين. لا يملك شيء إلا قِرشا فلسطينيا، مثقوبا كان يدسّه في جيبه مفتخرا به منذ أنْ أهداه له عمّه الشّهيد في ثورة الفدائيين ضدَّ الانتداب البريطاني في عام 1936".[2]

د) **التَّناص الأدبيّ:** "هو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة شعراً أو نثراً مع النَّص الأصلي، بحيث تكون منْسجمَة ومُنسّقة ودالَّة قدر الإمكان على الفكرة الّتي يقدِّمها أو يعنيها المؤلِّف أو الحالة التي يجسّدها ويتحدَّث عنها"[3].

ويتجلى في المقطع الآتي في (قصَّة جمهوريَّة فلسطين لمدة 95 كيلو)

---

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 38.

[2] المصدر نفسه، ص: 72.

[3] ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، علم الكتب الحديث، ط1، بيروت، 2011، ص: 33.

(بلادي... بلادي*** لك حبي وفؤادي)[1] هذه كلمات من نشيد وطني بلادي، بلادي

وكذلك بالنِّسبة لهذه الجملة فلسطين عربيَّة من كلمات علي الكيْلاني، نجد أيضا تناص أدبيّ في المقطوعة الآتية:

فلسطين يا أرض الجدود *** إليك لا بد أن نعود

يوجد مثل لها في أنشودة وطنية:

جزائرنا يا بلاد الجدود *** نهضنا نحطم عنك القيود

4-فاعليَّة الإيحاء في نقْل سرْدية المُقاومة والبُطولة:

إنَّ معظم قصص سناء الشَّعلان تدور حول شخصِّية رئيسِّية واحدة أو اثنين فقد جسَّدت منْ خلالها مظاهر البطولة والمقاومة الفلسطينية كلّ الأبطال في المجموعة القصصِّية ملتزمين بقضيتهم الوطنية من أجل تحرير وطنهم وعلاقة المُقَاومة بالبطولة علاقة وثيقة ومترابطة لأن المقاومة تعد أحد ابرز أشْكال البطولة، فالبطولة تتجلّى بالتَّضحية فكثير من أبطال المقاومة قدَّموا أرواحهم أو ضحَّوا بحريتهم من أجل الوطن أمَّا المُقاومة تصنع الأبطال عبر التاريخ فعرفنا أبطالا خلَّدهم النَّاس والكتب لأنَّهم دافعوا عن وطنهم بالغالي والنَّفيس. فكلّ من البطولة والمُقاومة تسعيان لتحقيق هدفٍ سامٍ كتحرير الأوطان واسترجاع أراضيهم وحقوقهم الّتي سلبت منهم.

أ) مفهوم البطولة:

"إذا تحدثنا عن مفهوم البطولة والبطل في المعاجم والموسوعات فإنَّنا سنجد أنّها تجمع على أنَّ البطولة هي الشَّجاعة الفائقة الّتي لا يتحلَّى بها إلا قلّة من الناس يطلق عليهم إبطال لشجاعتهم النادرة الّتي لا يملكها غيرهم"[2] بالفعل البطولة شجاعة نادرة وصمود في وجه الصِّعاب.

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص: 73.

[2] حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، مطابع الحميضي، ط2،1429هجري، 2003، ص: 39

ب) مفهوم البطولة من منْظور سناء الشعلان:

نعد المقاومة ظاهرة في تاريخ البشرية... إنَّ آداب المقاومة الفلسطينية يعبر عنِ الصّمود والإصْرار لدى الشَّعب الفلسطيني ضد الشَّعب الصهيوني كما يشمل الظُّروف الصَّعبة الّتي يعيشونها بسبب طغيان وظلم الاحتلال.

من خلال قراءتنا للمجموعة القصصية وجدناها بأكملها عن سردية البطولة والمقاومة فالبطولة هي قدرة الفرد أو الجماعة على القيام بأعمال عظيمة وشجاعة تتطلب التضحية وفي سبيل تحقيق الهدف النبيل.

ج) صور البطولة:

امْرأة: من سَرْدِيَات البطولة مثل ما فعلته (الأمُّ خضرة) أمُّ المعتقلين جميعا الّتي كانت تعرف كلّ صغيرة وكبيرة في حياة المعتقلين وقدْ نذرَت نفسها من أجلهم تساعد كلّ معتقَل وتَعتبر الأسرى أبناءها فهي لا تفرّق بين جنسياتهم كلهم لديها سواء نحو "هي لم تنجب طفلا واحدا في حياتها، ولكنها على الرغم من ذلك أمهم جميعا، يسميها الجميع (الأمُّ خضرة)... هي أمُّ الأسرى".[1]

الطِّفل: تظهر في (قصَّة أسير) بعد ما أطلق النّار على معسكر جنود صهيوني قضى أحد عشر عاما في السِّجن، دخل وهو طفل كله حماسة ونشاطا هو يحمل فكرا نضاليا لم يجد أحدا في انتظاره بسبب حرمان عائلته من دخول الأراضي الفلسطينية لكنَّه يشعر أنَّه مازال في الأسر.

الشَّيخ: تتجلّى في (قصّة موت) سردت سناء الشَّعلان قصّة معاناة الجدّة الفلسطينية الّتي تحنُّ إلى أرضها الحيَّة أثناء الحرب الفلسطينية ومن بين سرْدِيَّات البطولة (قصّة القزم) حملت هذه القصّة شهادة الفلسطيني (صلاح القزم) الذي ما كانت تستهْويه في الحياة إلا أن يكون صهيوني بقذيفة بَترتْ قدميْه فعجز أصدقاؤه بالهرب به بعد أن أرغمهم عن الذَّهاب.

نلمح أيضا من الشّخصيات البطولية الّتي تعكس معاناة الشّعب الفلسطيني وصموده في مواجهة الاحتلال. من بين هذه الشّخصيات (قصّة الكنعاني) يقرّر الكنعاني الانتقام لطلابه الشّهداء، فيخطط مع مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين بحرق المعسكر العسكري

[1] حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية، المرجع السابق، ص: 15.

للمحتلين بعد تنفيذ العملية، يشعر بالرضا، ويشاهد وجه طالبه الشّهيد "سعد" يبتسم له ممّا يجسد روح المقاومة والتضحية في سبيل الوطن " قرَّر أنْ ينتقم لطلبته الشّهداء، خطّط مع جماعته من الفِدائيين الفلسطينيين كي يحرق معسكرا عسكريا... فجَّر المكان".[1]

والعديدة البطولات نجدها في (قصّة خيال الظّل) نحو "احتلت ابتداء قرية القسطل، فتصدى لها القائد (عبد القادر الحسيني) ليحرر القرية الأسيرة، ويحطم العصابات...".[2]

في المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني"، تتجسد صور البطولة من خلال المواقف الإنسانيّة ومقاومة تتراوح بين الشّجاعة العزيمة والتضحيّة الجماعية: معبرة عن نضال الشّعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال فالمرأة الفلسطينّية رمز البطولة والأسير الفلسطينّي أيضا رمز للصّمود والبطولة والأطفال كذلك ومواجهتهم بالحجارة رمز للصّمود، فمن خلال هذه الصور نلمح أنّ البطولة ليست فقط في المعارك العسكريّة بل أيضا في الصمود اليومي في الحفاظ على الهويّة ومقاومة الظّلم.

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص: 75.

خاتمة

فِي ختام هذه الدِّراسة، وبعد تحليل المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني للأديبة سناء الشَّعلان، توصَّل البحث إلى عدَّة نتائج رئيسية أبرزها:

-أظهرت الدِّراسةأنَّ آليات التَّكثيف الدلالي والإيحاء والترميز ليست مجرد أدوات فنية ثانوية في القصة القصيرة، بل هي عناصر مركزية وأساسية تُسهم بشكل مباشر في تشكيل بنيتها الفنية ودِلالاتها العميقة.

-بيّنت الدراسة أن التكثيف الدلالي يمثل آلية محورية تُسهم بفاعلية في ضغط المعنى وتكثيف الدلالات، مما يمكِّن الكاتبة من التعبير عن الواقع الفلسطيني المعقّد بكفاءة فنية عالية في مساحة القصة القصيرة.

-أكّدت الدراسة أن التكثيف البنائي آلية أساسية تتمثل في إحكام بناء القصة القصيرة وعناصرها (شخصيات، زمن، مكان، حدث).

-أظهرت الدراسة أن التكثيف التجريدي آلية مهمة للانتقال من التفاصيل الملموسة إلى تكثيف الأفكار والمشاعر والدِلالات المجرّدة، ورفعها إلى المستوى الإنساني.

-بينت الدراسة أن التكثيف السيكولوجي آلية مهمة في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني، حيث تسهم هذه الآلية في تكثيف الحالات النفسية المعقدة للشخصيات ونقل عمق التجربة الشعورية.

-أفضت الدراسة إلى أن الانزياحات الدلالية آلية فنية بارزة في المجموعة القصصية وتسهم في كسر المألوف اللغوي وخلق دلالات جديدة وغير متوقعة، مما يثري النصوص ويضيف إليها أبعادا تأويلية وجمالية.

-وضح التحليل، أن الترميز بشقيه الأسطوري والتاريخي والتراثي، يمثل آلية فنية ودلالية محورية في المجموعة القصصية. وقد وظفت الكاتبة هذه الأنواع من الترميز ببراعة لربط الأحداث والشخصيات بالذاكرة الجمعية والتراث الإنساني والعربي.

-أثبتت الدراسة أن الترميز الأسطوري أسهم في رفع التجربة الفلسطينية إلى مستوى الصراع الكوني، وقد ربط الترميز التاريخي والتراثي الماضي بالحاضر، مؤكدا على الهوية، الصمود، والارتباط بالأرض.

-اتضح من التحليل أن التركيز المكاني آلية مهمة في المجموعة القصصية، حيث لم تكن الأماكن مجرد خلفيات للأحداث، بل اكتسبت دلالات رمزية وعاطفية عميقة، وأسهم هذا التركيز في بناء جو القصص، وتجسيد العلاقة بين الإنسان ومحيطه، وعكس قضايا الارتباط بالأرض والوطن في سياق التجربة الفلسطينية.

-يعد التسقيف الزمني آلية مهمة كما بينت الدراسة، يتمثل في تكثيف الزمن والتركيز على لحظات أو نقاط تحول مهمة، مما يسهم في زيادة حدة التوتر وعكس الإحساس بالزمن في ظل الظروف الاستثنائية التي يتناولها النص.

-أظهرت الدراسة أن التناص يمثل آلية فنية ودلالية محورية في المجموعة القصصية، تمثل في استدعاء نصوص ومرجعيات خارج النص السردي، خاصة المرجعيات التاريخية، الدينية، والتراثية، التي أسهمت في إثراء الدلالات وتعميقها وربطها بالذاكرة الجمعية والهوية الفلسطينية.

*خلصت الدراسة إلى أنه من خلال الإيحاء، تمكنت نصوص المجموعة تقاسيم الفلسطيني من تجاوز المباشرة والتقريرية، ونقل دلالات عميقة ومعان ضمنية بفاعلية

*أظهر تحليل المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني، أن آليات التكثيف بأنواعه، والانزياح، والترميز، والتركيز المكاني، والتسقيف الزمني والتناص والإيحاء، كما تتضافر جميعها لتكثيف الدلالات وتجسد الواقع الفلسطيني ببراعة وإيجاز ضمن مساحة القصة القصيرة المحدودة، مما يعزز من قوة النصوص وتأثيرها.

وبالله التوفيق.

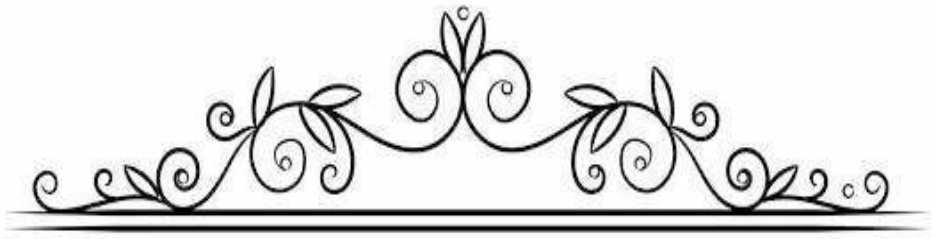

قائمة المصادر والمراجع

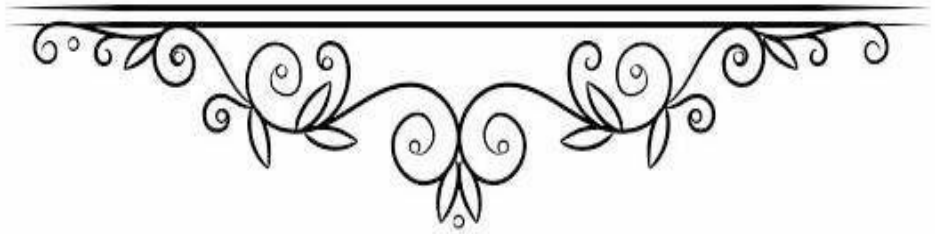

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ-المصادر:

1.سناء كامل الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، تقاسيم الفلسطيني، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2015.

المراجع:

أولا: الكتب

1.إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقص تونس، د. ط، 1986.
2.ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، علم الكتب الحديث، ط1، بيروت، 2011.
3.أحمد المنزلاوي، كيف تكتب رواية أو قصة قصيرة، ضيعة السراج، القاهرة، 2019.
4.أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
5.أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، دار الجبل للطباعة، د.ط، الفحالة 1975.
6.بسام الجمل، من الرمز إلى الرمز الديني، بحث في المعنى والوظائف والمقاربات كلية العلوم الإنسانية بصفاقص وحدة البحث في المتخيل، تونس، ط1، 2007.
7.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ط2، 1984.
8.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990.
9.حسن حجاب الحازمي، البطل في الرواية السعودية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، مطابع الحميضي، ط2، 1429، هجري، 2003.

10.حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991.
11.رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 1959.
12.صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق القاهرة، ط1، 1998
13.عبد الرحمان القعود، الإبهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، عدد 279، الكويت، 2002.
14. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، 2008.
15.عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق، النادي الثقافي، جدة، المملكة السعودية، ط 1، 1985.
16.فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط 2، دمشق.
17.فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، منتدى سور الأزبكية، يونيو 2002.
18.محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف، العاصمة، الجزائر، ط 1، 2010.
19.محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005.
20.مختار أمين، فن كتابة القصة القصيرة ونصوص تطبيقية، دار المختار للنشر والتوزيع، د. ط، 2018.
21.نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة الأممية للنشر والتوزيع، ط 1، 2010
22.يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

ثانيا: المذكرات:

1.أحمد عزوي، الرمز ودلالته في القصة الشعبية الجزائرية نقلا عن مسعودة دادة، كلثوم تيقاوي، دلالة الرمز في المجموعة القصصية " لأشعة السبعة " لعبد الحميد بن هدوقة،

تحت إشراف بريك الضاوية، (رسالة الماجستير قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أدرار بالجزائر 2017-2018.

2. عبيد سعادة، المكان ودلالته، في المجموعة القصصية " العودة إلى الينابيع " لمحمد مرتاض، تحت إشراف ربيعة بدري، رسالة الماجستير قسم اللغة واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة بسكرة الجزائر، 2018.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1. الشعب أونلاين، التراث والأدب ثنائية مؤسسة للحضارة، سليم عبادو، في 2025/04/15، على الساعة: 21:00، echaab.dz.

2. معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، المعاني لكل رسم معنى، 2025/3/4، https://www.almaany.com. الساعة: 14:00.

3. كرم الصباغ، صلاح هلال الحنفي يجمع اللفظ، ويشبع المعنى في مجموعة وجوه خارج الكادر، بانوراما أدبية، https://www.panouramaaadabia.com 23/04/2025، الساعة: 15:00.

4. https://www.diwanalarab.com.
5. https://www.arab48.com.
6. https://www.thakafah.jo.com.

المُلخص

تهدف هذه الدّراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التّكثيف والإيحاء في القصة القصيرة، وقد انطلقنا من الإشكالية الآتية: ما هي أبرز تجليات تقنيتيّ التّكثيف والإيحاء في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطينيّ لسناء الشّعلان؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، تم اعتماد الخطة الآتية التي تتكون من فصلين:

الفصل الأوّل جمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، وقد ركز على جمالية التكثيف وأبعادها في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطينيّ.

والفصل الثاني تناول أيضًا الجانبين النظري والتطبيقي، وجاء تحت عنوان " تجلي الإيحاء وأبعاده في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطينيّ".

معتمدين في تحليلنا على آليات المنهجين السّيميائي والأسلوبي.

وقد خلص البحث إلى النّتائج الآتية:

أكد البحث على أن التكثيف يمثل آلية مركزية وأساسية في بناء القصة القصيرة، حيث يساهم في تركيز الحدث والشّخصيات، وتحقيق الاقتصاد اللّغوي، وبيّن البحث أن الإيحاء لا يقل أهمية عن التكثيف، بل هو مكمل له في تحقيق جماليات القصة القصيرة وعمقها، فله دور كبير في إثراء النّص بدلالات متعددة، وفتح أفاق التّأويل، كما ظهر بوضوح في المجموعة المدروسة.

الكلمات المفتاحية: القصة القصيرة، التكثيف، الإيحاء.

Summary:

−This study aims to highlight the importance of condensation and suggestion in the short story. We started from the following research question: What are the most prominent manifestations of the techniques of condensation and suggestion in Sanaa Al-Shaalan's short story collection "Palestinian Divisions؟"

To answer this question ،the study followed the following two-chapter plan:

The first chapter integrated theoretical and practical aspects ،focusing on the aesthetics and dimensions of condensation in the short story collection "Palestinian Divisions.

The second chapter likewise addressed theoretical and practical aspects ، and was titled "The Manifestation and Dimensions of Suggestion in the short story collection Palestinian Divisions".

Our analysis employed the mechanisms of the semiotic and stylistic methodologies.

The research concluded with the following key findings:

The study confirmed that condensation is a central and essential mechanism in the construction of the short story ،as it contributes to focusing events and characters and achieving linguistic economy. The study also showed that suggestion is no less important than condensation; rather ،it complements it in achieving the aesthetic and depth of the short story ،as it plays a significant role in enriching the text with multiple connotations and opening horizons for interpretation ،as clearly demonstrated in the studied collection.

Keywords: Short story ،Condensation ،Suggestion.

فهرس الموضوعات

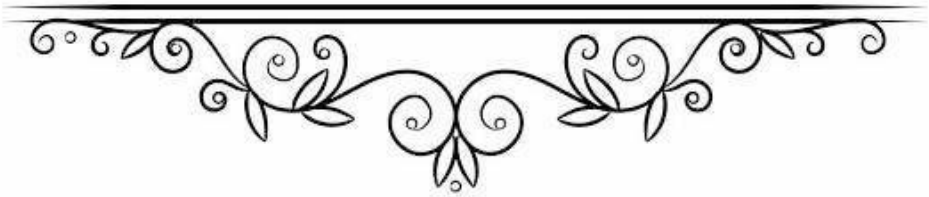

شكــر وعرفــان.....أ

مقدمة.....أ-ج

المدخل: تحديدات اصطلاحية

تمهيد:..... **5**

أولا: في مفهوم القصّة القصيرة:..... **6**

أ-القصة القصيرة من المنظور الغربي:..... 6

ب-القصّة القصيرة من المنظور العربي:..... 6

ثانيا: مكونات القصة القصيرة:..... **7**

ثالثا: شروط كتابة القصّة القصيرة:..... **9**

رابعا: خصائص القصة القصيرة:.....**10**

خامسا: الكاتبة سناء الشّعلان بين القصّة القصيرة والروَاية وأدب الطّفل:.....**11**

الفَصْلُ الأَوَّل: جماليات التكثيف وأبعاده في المجموعة

أولا: تقنية التكثيف ووظائفها في مختارات من المجموعة القصصية.....**15**

1-التكثيف على مستوى العنونة:.....15

2-التَّكثيف على مستوى عرْضِ الشّخْصِيات:.....24

ثانيا: التّكثيف والانزياح الدلالي في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني: **26**

1-أنواع التَّكثيف في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني:.....27

2-الانزياحات الدِلالية في المجموعة:.....39

الفَصْلُ الثّاني: تجليات الرمز والإيحاء في المجموعة القصصية

أولا: التّرميز بالإيحاء في مُخْتَارات من المجموعة القصصية:.....43

1-الرمز التراثي:.....44

2-الرّمز التّاريخي:.....49

3-الرّمز الأسطوري:.....51

ثانيا: الذّاكرة الإيحائية المكانية في المجموعة القصصيّة:.....53

1-التّركيز المكاني:.....53

2-التَّسقيف الزَّمني:.....56

3-التَّناص والإيحَاء الدِّلالي في المجموعة القصصيَّة:.....57

4-فاعليَّة الإيحاء في نقْل سرْدية المُقاومة والبُطولة:.....60

خاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع.....66

المُلخص.....70

فهرس الموضوعات.....72

الحمد لله